قصة جوج "جوج" ومجوج "ماجوج" بين السريانية والعربية

"دراسة تحليلية مقارنة"

د/سومة أحمد محمد خالد

الملخص:

يدور البحث حول قصة جوج وماجوج بين السريانية والعربية، وذلك بمقارنة نص قصة مطولة نشره بدج Budge، في كتاب عن تاريخ الإسكندر، بعنوان: "مآثر الإسكندر بر فيليب المقدوني"، والنص الآخر نص مختصر ذُكِر في كتاب النحلة من تأليف سليمان البصري، ثم تناولت تحليل النص القرآني للرد على مزاعم الإدعاء باقتباس القرآن الكريم القصة من النص السرياني.

الكلمات الدالة: جوج وماجوج، يأجوج ومأجوج، ذو القرنين، سد يأجوج ومأجوج، الرجل الطواف، الاسكندر الأكبر، كوروش.

Abstract:

The research revolves around the story of Gog and Magog between Syriac and Arabic, by comparing the text of a lengthy story published by Budge, in a book on the history of Alexander, entitled: "The exploits of Alexander by Philip the Macedonian." Then Analyzing the Qur'anic text to respond to the allegations that the Holy Qur'an quoted the story from the Syriac text .

Keywords: Gog and Magog, Gog and Magog, Dhul-Qarnayn, Gog and Magog dam, the circumnavigating man, Alexander the Great, Cyrus

مقدمة

إن قصة جوج وماجوج من القصص الغيبية المحيرة التي تطرح العديد من الأسئلة، إذ ما زال العالم ينتظر نهاية أحداثها لارتباط هذه النهاية بنهاية العالم وهي تقابل يأجوج ومأجوج في العربية، وبالرغم من وقوع أحداثها في الماضي السحيق إلا أن الكثير يتلهف شوقًا لمعرفة نهاية هذه الأحداث، ومن هنا جاءت فكرة البحث، حول ما ورد منها في السريانية، وما ورد في العربية.

موضوع البحث: يذخر الأدب السرياني بالعديد من القصص والحكايات منها قصة جوج وماجوج التي تناولها المؤلفون السريان في أكثر من عمل، وتسعى الباحثة إلى دراستها في هذا البحث، تحت عنوان: "قصة جوج "جوج" ومجوج "ماجوج" بين السريانية والعربية-دراسة تحليلية مقارنة"، حيث تواجه هذه القصة العديد من الإطروحات، مثل: أصولها وتاريخ حدوثها وبناء السد ومن هو الذي بناه...إلخ.

وردت قصة جوج وماجوج من خلال نصين في الأدب السرياني، الأول نص نشره بدج، والآخر نص كتبه سليمان البصري.

فالنص الأول هو قصة مطولة نشره بدج Budge، في كتاب عن تاريخ الإسكندر، بعد عرضه لتاريخ الإسكندر المقدوني، قام بنشر قصة جوج وماجوج بعده مباشرة، وهي في حدود عشرين صفحة؛ بعنوان: "مآثر الإسكندر بر فيليب المقدوني".

أما النص الآخر فهو نص مختصر ذُكِر في كتاب النحلة من تأليف سليمان البصري بطريرك فرتميشان، ستقوم الباحثة بعمل دراسة مقارنة بينهما للتعرف على كيفية كتابة هذه القصة عند السريان، ثم الرد على ادعاءات اقتباس القرآن الكريم هذه القصة من السريانية، ولعل البعض يتساءل لِمَ لم تشمل الدراسة المقارنة النصين السريانيين والقرآن الكريم، ورغم وجاهة هذا الرأي فأن الباحثة ارتأت أنه لا يجوز مقارنة عمل إلهي بعمل بشري، لذا اقتصرت المقارنة على النصين السريانيين، ثم تحليل النص القرآني للرد على مزاعم الادعاء باقتباس القرآن الكريم القصة من النص السرياني.

هدف البحث: يهدف البحث إلى عدة نقاط أهمها، الآتي:

١. التعريف بقصة جوج وماجوج في السريانية من خلال مقارنة نصين في السريانية، هما نص بدج ونص سليمان البصري.

٢. الرد على الادعاءات التي زعمها البعض باقتباس القرآن الكريم القصة من السريانية.

٣. من هو ذو القرنين؟.

الدراسات السابقة: لم تتم دراستها من قبل في السريانية.

المنهج والإجراءات: سيبدأ الحديث أولاً عن نص بدج الذي ورد في تاريخ الإسكندر المقدوني يليه النص الذي ورد في كتاب النحلة لسليمان البصري، على النحو التالي: أولاً: تمهيد، ثانيًا: "دراسة القصة في السريانية"، ثالثًا: "الرد على ادعاءات اقتباس القرآن الكريم القصة من السريانية"، رابعًا" ترجمة نص بدج ونص سليمان، خامسًا: الخاتمة، سادسًا: المصادر والمراجع.

على أن يكون المنهج المتبع هو المنهج التحليلي المقارن.

والله ولي التوفيق،

تمهيد

قصة جوج وماجوج[١] في الكتاب المقدس

وردت إشارات لجوج وماجوج في الكتاب المقدس، كالتالي:

أولاً: في العهد القديم: جاء أول ذكر لاسم "ماجوج" كاسم لشخص، وأنه من نسل يافث، ولم يُذكر به اسم جوج. وذلك في سفر التكوين ١٠: ٢، وأخ (١) ١/٥ "بنو يافث جومر وماجوج وماواي وياوان وتوبال وماشك وتيراس".

بينما ذكر في سفر حزقيال جوج كشخص، وماجوج كأرض خلاف سفر التكوين الذي أشار إلى ماجوج كشخص من نسل يافث، سيقوم بغزو أرض إسرائيل قبل اليوم الأخير، ولكنهُ سيقتل هو وشعبه في مذبحة هائلة. كما يلي: "يا ابن آدم، اجعل وجهك على جوج، أرض ماجوج رئيس روش ماشك وتوبال، وتنبأ عليه، وقل: هكذا قال السيد الرب: هاأنذا عليك يا جوج رئيس روش ماشك وتوبال..." حز ٢/٣٨. وهنا نلمح الإشارة لجوج وماجوج في العهد القديم ذكرًا سريعًا غامضًا.

ثانيًا: العهد الجديد: تم ذكر جوج وماجوج كأمتين خلاف ما ورد في العهد القديم، وهي تعد نبوءة لما سيحدث في المستقبل. كما في يوحنا ٨/٢٠ "ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض جوج وماجوج ليجمعهم للحرب، الذين عددهم مثل رمل البحر".

لذا يمكن القول من خلال ما أوردناه عدم وجود أية تفاصيل عن قصتهما وأحداثها بأي شكل في الكتاب المقدس، سوي إشارة في نبؤة يوحنا في خروجهم آخر الزمان دون تفصيل –بشكل مقتضب–.

النسختان السريانتان:

أولاً: نسخة بدج: نشر بدج Budge هذه النسخة التي تتم دراستها في هذا البحث في معرض حديثه عن تاريخ الإسكندر المقدوني، الذي أورده في ثلاثة أقسام[٢]، بعد نهاية هذه الأقسام الثلاث بوفاة الإسكندر، سرد بدج قصة جوج وماجوج في حوالي عشرين صفحة تحت عنوان: "أسطورة مسيحية فيما يتعلق بالإسكندر A Christian Legend Concerning Alexander"، وبالسريانية تحت عنوان "مآثر الإسكندر بر فيليب المقدوني نأحينا ديلؤ دءلكسندرس بر فيليفوس مقدونيا"، وهي قصة مستقلة تمامًا عن تاريخ الإسكندر، وقد أضيفت إليه فيما بعد، وتدور حول رحلة الإسكندر إلى أقاصي العالم، وبناء الباب الحديدي.

يجدر الذكر أن هذه القصة تم أضافتها في وقت لاحق إلى بعض النسخ اليونانية، وتخلو نسخ يونانية أخرى منها.

لا يُعرف من هو مؤلف هذا العمل السرياني، يتضح من قراءة العمل إن كاتبه راهباً مسيحيًا، استخدم عددًا من الكلمات النادرة، لم يفهم النص المترجم منه بشكل واضح[٣].

ثانيًا: النسخة السريانية الأخرى: يوجد نص مختصر آخر للقصة لا يتجاوز ثلاث صفحات، ورد في كتاب النحلة لسليمان البصري شليمون دبأرا[٤]، في القرن الثالث عشر الميلادي.

يدور كتاب "النحلة" حول مجموعة تاريخية ولاهوتية ضمنّها كثيرًا من الحكايات والنوادر[٥]، نشره "شونفلدر" مع ترجمة ألمانية بها الكثير من الأخطاء سنة ١٨٦٦م[٦]، وقد حلله السمعاني تحليلاً وافيًا في المكتبة الشرقية ثم نشره Budge، وهو أحد مسئولي المتحف البريطاني مع ترجمة بالإنجليزية سنة ١٨٨٦م، تعد هذه القصة رقم ٥٤ من الحكايات التي أوردها في كتابه.

تاريخ كتابة القصة:

نص بدج: اختلف الباحثون حول أصل قصة جوج وماجوج في السريانية، إذ أرجع البعض أصل كتابة هذه القصة في السريانية إلى يعقوب السروجي (ق ٦م) في قصيدة مطولة، دون معرفة أو ذكر مصدر القصة التي صاغها يعقوب حسب زعمهم، إذ تعد هذه النسخة هي القصة السريانية المعروفة للباحثين.

وقد نفى باحثون آخرون نسب هذه القصة إلى يعقوب السروجي حيث أن أسلوب هذه القصيدة لا يتوائم مع أسلوبه، أضف إلى هذا أن الباحثين قاموا بتحليل القصيدة، فرجح أصحاب هذا الرأي أن النصْ النثري الذي نشره بدج هو الأصل لا العكس[٧]، خلافًا لم أُعتقد سابقًا.

يرجح بدج كتابة النص النثري –موضع الدراسة– إلى ما بين القرن السابع إلى القرن التاسع الميلادي[٨]، وقد أُضيفت إليها مسحة مسيحية لتلائم المتلقي السرياني المسيحي.

زعم بعض الباحثين إن النص أتى من لغة وسيطة هي البهلوية[٩]، ليست عن اليونانية، لكن بدج أثبت بعد مقارنة الأسماء إنها مأخوذة من نسخة عربية، وذلك بتحليل الأسماء السريانية لأسماء العلم، على سبيل المثال لا الحصر الاسم المصري نقطنيوس باليوناني Νετανεβώς وترجمه خطأ المؤلف بالسريانية نقطيبوس، الاسم صحيح ذكره ابن العبري نقطنبوس .....إلخ[١٠]. وبناء

عليه استنتج منها بدج إن النسخة السريانية تُرجمت من نسخة عربية، ترجع إلى حوالي القرن السابع إلى القرن التاسع الميلادي.

تم نسخ هذه النسخة سنة ١٧٠٨م، فقد ذكر في نهاية المقال الثاني عشر "شلمة ةشعيةا دنأحنوؤي ودقإبوؤي دءلكسندروس ملكا ديونيًا بر فيليفوس بايديً دويا قشيشا يلدا وقشيشا ؤوْموً احا بنيً قشيشا دنيال القوشيا بشنة االبا ليونيا بريكا بيرح ةشري قديم . بؤ . بيوم حمشبشبا . لمعبرنا دزبنا وعدنا شوبحا امينا . وعل كةوبا وعل مكةبنا قشيشا يوسف حوردفنيا حننؤ وإحموؤي دءلؤا نؤوون عليهون . امين." (١١) ترجمته: "هنا تنتهي قصة مآثر وحروب الإسكندر ملك اليونان بن فيليب بيد الكاهن البائس يلدا والكاهن هوميل، الإخوة أبناء الكاهن دانيال القوشي في سنة ٢٠٢١يونانية [= ١٧٠٩م] في اليوم الثالث من شهر تشرين الأول في يوم الخميس المجد الأبدي لمن يمضي الزمان والأوقات. آمين. المجد والرحمة الآلهية على الكتاب والكاتب الكاهن يوسف حوردفني".

يعتقد رايت أن لغة المترجم الأم ليست السريانية(١٢)، ولم يذكر كاتبه، إذ يعتقد إنه تعلم السريانية بغرض دراسة اللاهوت الكتاب المقدس والتراجم السريانية.

نص كتاب النحلة: كُتب في القرن الثالث عشر ضمن عدة حكايات وقصص كتبها المؤلف بشكل منفصل، وكل قصة برقم، فقد بدأت بقصة –رقم واحد– "عل ةرنيةا مةوميةا داية ؤوا لؤ لالؤا عل ةوقن بإيةا"، "عن فكر الخلود الذي أوجده الله عن تأسيس الخليقة"، وانتهاءً بحكاية–رقم ستين–:"عل ؤي دان مةحننين شادًا وحطيًا دبجؤنا بةر دمةطرفين ودمأطرفين وحشين اوموبلين مسمبرشا. او لا وان مةحننين امةي مةحننين"، "عن إذا توسل الشياطين والخاطئين في جهنم بعد تعذيبهم ومعاناتهم وآلامهم أم سيحملون العقاب أم لا، وإذا رُحموا متى يُرحمون". وقصة جوج وماجوج رقم أربعة وخمسون في الترتيب، بعنوان "عل جوج ومجوج دحشبين بجربيا"؛ أي عن جوج وماجوج المحبوسين في الشمال.

تجدر الإشارة إلى أن نسخة بدج مأخوذة من عدة نسخ أساسها النسخة الخاصة بالمتحف البريطاني بجانب نسختين من المكتبة الأمريكية.

ستعرض الباحثة الدراسة من نص بدج أولاً ثم ما ورد في كتاب النحلة "نص البصري".

القصة في السريانية

عنوان القصة

نص بدج: استهلت القصة السريانية بالديباجة التالية وعنوانها؛ "مآثر الإسكندر بر فيليب المقدوني"، وكان هذا من شيمة المؤلفين السريان القدماء أن يضعوا العنوان في ديباجة، كالتالي: "ةوب نأيحنًا ديلؤ دءلكسندروس بر فيليبوس مقدونيا دايكنا نفق لسوًّي علما. وعبد ةرعا دفرزلا واحد باي روحا دجربيا دلا نفقوًن ؤوًنيا ونشبون اةإوةا ومن كةبةؤ ؤا بيي إكا دملكا دءلكسندريا"(١٣).

نص البصري: أُستهل بعنوان "عل جوج ومجوج دحشبين بجربيا" "عن جوج وماجوج المحبوسين في الشمال".

١- لم يشر عنوان نص بدج إلى جوج وماجوج بل عنونه بـ "نأيحنًا ديلؤ دءلكسندروس بر فيليبوس مقدونيا"؛ "مآثر الملك الإسكندر بن فيليب المقدوني". على عكس نص البصري: أُستهل بعنوان "عل جوج ومجوج دحشبين بجربيا" "عن جوج وماجوج المحبوسين في الشمال". إذ ذكر اسميهما مباشرة في العنوان.

٢- لخّص نص بدج أحداث القصة بقوله؛ إن الإسكندر وصل إلى أقاصي العالم ليصنع بابًا حديديًا لعدم خروج الهون.

٣- ذكر نص بدج أن هذه المخطوطة كانت في خزانة الإسكندر، وهو ما لم يدعمه أي حدث أو سند تاريخي.

٤- أشار نص بدج إلى أن الهون(١٤) يأتي منهم جوج وماجوج وهو ما سيرد شرحه.

٥- بيّن نص البصري وضعهم الحالي بأنهم "محبوسون"، وموضعهم "في الشمال"، وهو ما خلا منه عنوان نص بدج.

بداية القصة

نص بدج: بدأت القصة كالآتي: "بَشنَة ةرةين آو دشبع دملكوةؤ دءلكسندروس: سم ةجؤ برش آةعطف لبوشا دملكوةؤ"؛ أي: "في السنة الثانية أو السابعة من مُلك الإسكندر، فقد وضع تاجه على رأسه وارتدى ملبس المملكة".

نص البصري: استهل النص بما يلي:" كَد دين ءلكسندروس وكبش آةإوةا ومدينُةًةُا وآةمنع لمدنحا"؛ أي: "عندما امتلك الإسكندر، واستولى على البلاد والمدن وبلغ الشرق".

١- اتفق النصان على اسم الملك وهو الإسكندر الأكبر.

٢- لم يحدد نص بدج العام يقينًا، إذ ورد في القصة سنة ٢ أو ٧ من حكم الإسكندر للقيام برحلته، وعدم تحديد العام الذي قام فيه بالرحلة في نص البصري.

٢- اتفق النصان بتمكين الإسكندر بتملكه واستيلائه على البلاد والممالك الموجودة إبان عصره ، وهذه النقطة واضحة في النصين.

٣- حدد البصري اتجاه الإسكندر الشرق، وهو ما لم يُذكر في نص بدج، وهو صحيح من الناحية التاريخية حيث أتي من الغرب "اليونان"، متجهًا إلى الشرق.

سبب رحلة الإسكندر

نص بدج: أفردت النسخة السريانية لبدج عدة أسئلة على لسان الإسكندر، تمهيدًا للأحداث التالية، كما يلي:"وشدر قرا لقطإَي ةجَيً ملكوؤ: لاسطرطلطا ولفريقيوس لفرجلا ولكلؤون حيًلوةؤ وشال آنون وِأمر لؤون، شمؤ كلكون بيًَ فلطين ديلي : آمإين لؤ: آمر ملكا حكيما ملكا ديونيا : ومدم دفقد آنْة لن نؤوا: آمر لؤون : ؤدا محشبةا سلقة لي: وآحيد لي ةمؤا دكما ؤوا مِةحؤ دآرعُا: وكما ؤوا رومؤ دشميا: وكما ؤوين آرعةا دملكًا حبإَي وشمًيا عل مُنُا نقيشين دلما عإفلاِ وإوحا طعينين لؤون آو آسطوًنا دنورا آسلقين من جو آرعا وطعنين لؤون لشميًا ولا مطين لمدم آو برمزؤ دءلؤا ةلين ولا نفلين وؤدا أبا انا دآزل وآحزا دعل منا سمكين شميً ُا: ومنا كريك لؤ لكلؤ بإنُةُا"؛ "وأرسل يطلب الذين يرتدون تيجان مملكته والجنرالات أرسطرطلطا وفريقيوس وفرجلا، وكل قواته، وسألهم؛ وقال لهم: اسمعوا جميع أبناء بلدي. قالوا له: قُل أيها الملك الحكيم ملك اليونان،

مُرنا (بما) تشاء فيكون. قال لهم: دار في ذهني فكرة، وأخذني العجب –عن–، ما هي مساحة الأرض؟ وما هو ارتفاع السماء؟ وكم عدد رفقائي الملوك؟ وعلى ماذا تُثبت السماء؟ ولماذا تحمل الضباب والرياح، وما إذا تصعد أعمدة النار من داخل الأرض وتحملهم إلى السماء، فلا تحرك شيئًا، أم ترتفع بأمر الله ولا تسقط، لهذا أريد أن أذهب وأرى. على ماذا تستند السماء؟ وماذا يحيط كل العالم؟". ص ٢٥٥/٢٥٦.

تُبين الأسئلة السابقة قلة معرفة الملك، وفضوله، دون تبرير لهذه الأسئلة سوى أنها دارت في ذهنه وتعجب منها.

بعد الأسئلة السابقة ينتظر القارئ الإجابة عنها، لكن جاءت الإجابة على النحو التالي: "وآمريَن لؤ: مطل مدم مري دبعيا ملكوةك آو ربوةك دةازل وةحزا . دعل منا سميكين شميا ومن كريك لؤ لارعُا؟ لا يؤبَين يَمما دحيًلا دكإيكين لؤ لعلما اورحا ."؛ "وقالوا له: لأجل ماذا سيدي تريد جلالتك وعظمتك أن تذهب وترى، على ماذا تستند الأرض؟ وما يحيط الأرض؟ فلن تمنحك البحار الرهيبة التي تحيط العالم طريقًا.". ص ٢٥٦.

مما لا شك فيه أن الإجابة لا تعكس الأسئلة المطروحة من قبل الإسكندر، فمن خلال السياق كانت الأسئلة بغرض المعرفة، ثم تم توجيه مسار الحوار إلى منحنى آخر بأن يذهب ويرى ليجعله تبريرًا للرحلة وليس لأنه رجل طواف يقوم بالطواف حول العالم؟ لذا ابتكر الراوي هذه الأسئلة، واتخذها سببًا ومبررًا لتجوال وقيام الإسكندر بالرحلة إلى أقاصي العالم.

لم يرد في نص البصري أي سبب للرحلة.

وصف الطريق:

نص بدج: "مطل دحدعسر يَمما نؤييا ؤوين دإدين بؤون ءلفًا دبنيَنشا ولجو من ؤنون اية ارعا يبيَشةا ايك عسرا ميًلا ولجو من ؤلين عسرا ميًلا اية يما سريا اوقينوس ؤو دكريك لكلؤ بإيةا ولا مأيَن بنيَنشا قإبين أيد يما سريا ولا ءلفًا مؤًلكن بؤ ولا فإحةا مأيا فرحا لعل منؤ وان فرحا لعل منؤ فإحةا أيدا ونفلا ومةحنقا بؤ ودميَن مؤًؤي لموجلا وبنيَنشا ان سحيَن بؤ محدا ميةين وايًلنا داية أادوؤي محإكين طإفيؤون ايك ما دلحكا لؤون نورا من ريح ميًا ؤلين"؛ ص٢٥٦ "لأنه–أى

الطريق- يتكون من من أحد عشر بحرًا لامعًا، يبحر فيه سفن الناس، وورائها توجد أرض يابسة حوالي عشرة أميال، وبعدها عشرة أميال، يوجد بحر عفن (أوقيانوس) الذي يحيط بكل الخليقة، ولا يستطيع أحد أن يقترب بجانب بحر نتن ولا أن تبحر السفن ولا تستطيع الطيور لتحليق فوقه، وإذا سبح الناس فيه ماتوا على الفور، وأوراق الأشجار التي توجد حوله تذبل أوراقها كما لو تلعقها نارًا، من رائحة تلك المياه".

يتضح مما سبق أن الرحلة، ستكون بحرية، ثم يتوالى الحديث بين الإسكندر وقواته بأن أمرهم أن يذهبوا ليروا ذلك البحر، وهو معهم، وقال: "وان اية ملكا دسجيان إعةؤ من ديلي شقل انا إعةؤ وقطل انا لؤ"؛ ص ٢٥٧"وإذا وجد ملكًا –يمتلك- أراضي أكثر منه سأقتله واستولى على أرضه". وهنا يظهر الإسكندر بمظهر الناهب وليس الرجل الصالح الحكيم.

حددت الرواية السريانية الجيش الذي خرج مع الإسكندر بأنهم؛ "ةلةماا وعسرين ءلفيًن جبإين". ص ٢٥٧؛ "عشرين ألف وثلاثمائة رجلاً". لم يرد أي ذكر لما سبق في نص النحلة لسليمان البصري.

رحلة الإسكندر

نص بدج: ذكرت نسخة بدج مسار الرحلة بأنهم خرجوا إلى جبل سيناء ووضعوا السفن في البحر وأتوا بسبع آلاف حداد مصري، وصانعي نحاس ليذهبوا معهم، وبعدما وصلوا إلى أرض يابسة خلف أحد عشر بحرًا، ثم فجأة ينادي الملك الإسكندر في المعسكر بأنه وجد أناسًا يستحقون الموت، ووصفهم القواد بأنهم أسرى محكوم عليهم بالإعدام وبعدها أمرهم الملك بذهابهم إلى البحر النتن، وجعل من حُكم عليهم أن يذهبوا إلى هذا البحر فماتوا، فخاف الإسكندر فرجع(١٥).

ثم سار حتي وصل إلى مكان لا تتوقف الشمس من الدوران ليلاً أو نهارًا حيث تشرق الشمس على بحر الشرق. وشاهد هناك أناسًا يحفرون الكهوف ويختبئون في المغارات، يهرب الناس والطيور من أمامهم، وتُهلك من لمس الأحجار. ثم سافر وشاهد مغرب الشمس ووصل إلى جبل قلوديا وجبل موسس ثم الفرات ثم دجلة وجبل رمت. وبعد ذلك ذهب إلى نهاية الشمال ودخل أرمينيا وآذربيجان وأرض طورنجيوس...إلخ. (١٦)

وعسكر عند مدخل جبل عظيم، فأرسل دعاة سلام، ليطوفوا في كل مكان يبشرون بأنه لن يقتل ولن يوقد نارًا ولن يستأصل أحدًا، ثم يُفهم من السياق بعد ذلك أنهم اختاروا ثلاثمائة شيخًا ليقابلوا الإسكندر، فسألهم عن ملكهم ولمن يعطوا الخراج؛ فأجابوه أنها تخص الفرس ويعطوهم الذهب. وذكروا أنه يوجد طريق صغير لا يعبره سوى من على صهوة حصان، لا يدقوا جرسًا، وأنهم لا يستطيعون هم أو آباؤهم أن يسيروا فيه لأن هذا هو الحد الذي وضعه الله بينهم وبين شعوب هذه المنطقة؛ وسأل الإسكندر من هم فأجابوا الهون.(١٧)

يُلاحظ مما سلف عدم ذكر سبب أو تبرير مجيء الحدادين وعمال النحاس في الرحلة، سوي في ذهن الراوي، أو حضور عدد من المحكوم عليهم بالإعدام حيث لم يشر إلى ما فعلوه أو أين وجدهم، أو لماذا أبحروا معهم أو ماهو ذنبهم سوى أنهم ذكروا "هؤلاء صانعي شرور"، ليضحي بهم الإسكندر بذهابهم إلى البحر النتن فيموتوا، وهي تفاصيل لا توحي بعلم الإسكندر أو مآثره.

أما في نص البصري فلم تَرد أي إشارة لما سبق في النص السرياني.

معرفة الإسكندر بالهون:

نص بدج: سأل الإسكندر شيوخ المكان عن ملوك الهون فقالوا جوج وماجوج ونول ملوك أبناء يافث وجيج الملك وتامرون بيت جملي وبفوعبر وشومردق وجلوسيما وعقشف وسلجدة ونيسليق وأمرفيل وقعوز.

وفي موضع آخر، سأل عن الشعوب التي تعيش داخل هذا المكان فقالوا. "اية دبية امردة وكلب برنش ولجو من كلب برنش عما دمنينا ولجو من عما دمنينا لية بنينشا الا ان طوإا دحيًلا وإمةا ونحًلا وفقعًةا وحًللا داية بؤوًن حوًوةا مطل داةإوةا حإبا انون ومدم لية ةمن الا ان سوربا ولجو من كلؤون طوإا مةحزا فرديسؤ دءلؤا لروحقا"؛ "بيت امردت، ورحال كلب، وبرنس وشعب منينا، وخلف شعب منينا توجد جبال باسلة ومرتفعات وأودية وكهوف بها حيوانات وأفاعي وثعابين، لذا لا يذهب الناس إليهم إلا أكلتهم هذه الحيوانات، لأن الأراضي خربة، وداخل الجبال ترى الفردوس من بعيد.". ص ٢٦٥/٢٦٦.

نص البصري: "كد دين املك ءلكسندروس وكبش اةإوةا ومديَّنةا واةمنع لمدنحا حزا بكنَّفي مدنحا لؤلين بنيَّنشا دايةيؤوَّن من بنيَّ يفة"؛ " بعد حكم الإسكندر واستيلائه على البلدان والمدن، وصل إلى الشرق، رأى على أطراف الشرق أناس من أبناء يافث".

وفي موضع آخر، قال:"وايةيؤون عسرين وةإةين ملكوَّن دحبيشين لجو من ةرعا جربيا وؤلين شمؤيؤون جوج مجوج نول اشكنز دنفر فقطيا ولوطيا ؤومنيا فإزيا دقليًا ةوبليًا دإمطيا كوكبي\ ثا كلب برنش امدإةا جرميدوع اكليً بنيَّنشا ةإقيا ءلنيًا فيسلون دنقيًا سلطإيا" أي:"ويوجد اثنتا وعشرون مملكة محبوسون داخل باب الشمال، وأسماؤهم جوج وماجوج ونول، اشكنز، دنفر، فقطيان لوطيا، هوطليا، فرزيا، دقليا، توبليا، ورمطيا، كوكيبا، كلب برنش، أمدرتا، جرميدوع، آكلي البشر، ترقيا، الينا، فيسلون، دنقيا، سلطريا. "

١- اختلفت معرفة الإسكندر بالهون في نص بدج عن نص البصري، ففي نص بدج عرفهم بطريق غير مباشر بسؤال شيوخ أبناء البلدة، أما نص البصري فقد رآهم الإسكندر مباشرة.

٢- يُلاحظ في النصين أن جوج وماجوج لم يذكرا كأمتين بل ملوك مع أشخاص كثيرة لهذه المنطقة، مع التحديد بأنهم من نسل يافث، كما ورد في العهد القديم.

٣- كني البصري جوج وماجوج بكناية "أبناء يافث" في بداية القصة، ثم أشار إليهم مع أسماء أخرى في المتن مع باقي الممالك.

٤- لم يشر البصري إلى أسماء الملوك كما في نص بدج، بل جعل الأسماء ضمن الممالك.

٥- اختلفت بعض أسماء الشعوب بين نص بدج ونص البصري حيث أضاف نص بدج إلى نص النحلة أسماء أخرى، مثل: دنقيا، سلطريا، جرميدوع...إلخ، ولم يُشر إلى آخرين مثل: عقشف، سلجدة...إلخ.

٦- ذكرت الرواية السريانية لبدج أنهم من الشمال، بينما في كتاب النحلة أنهم كانوا على أطراف الشرق.

وصف شعب جوج وماجوج

نص بدج: "اية منؤوَن دزإقن عينيَؤون ونشيَؤون دحد حد بزا ايةيؤين ونشًا يةير من جبإا مقإبن مطل دبسكيَنةا نؤإا لؤ لجبرا وبعطمَةؤين وبايديَؤين وبقدليَؤين سكينَّةا ةليَّن دان نفل حد منؤون بقربا كل ايكا دموشط ايدؤ سكينا مفق ومشَّكا دفليحين لبشيَّن وبسرا حيا اكليَّن دكلمدم دماة لؤون ودما حسنًا لا يةبيَّن ومقإبين الا لاوإحةا ولةإعا دحَّسنا ودمديَنةا إؤطين وكإكين لؤون لجبإا درؤطين دنَّقبلون لؤون بإيةا وقليَّلين انون من روحا دنَّشبا وعد مشةمع طإؤون دنفيقين لب لقربا قدميَّن لؤ لبإيةا مطل دحإشا انون وبية شميا لارعا إؤطين ومإكبةؤون وسيَّفيؤون ونيزكيَؤون مبرقيَّن ايك بإقا دحيَّلا وفإويا جإين بايديَؤون وةرين إكشا وةلةا لحد منؤون من حمشين ومن شةين أنشا وازلْين بةرؤ وقدموؤي وقل يللةؤ دحد حد منؤون دحيلا من قلا داريا مطل دمشلمنوةؤ دءلؤا مشلما لؤون لعممًا بايَّدي حددًا ودحلةؤون دؤونًيا دحيلا عل كلؤين بإيةا دحزيَّن لؤون مطل دلو من إحما دبنيَّنشا انون وما دنفقيَّن لقإبا ميةيَّن انْةةا دبطنا وكشيَّن نورا وفكإين لؤ لوقبل نورا وبشل بؤ يلودؤ وفقعا كرسؤ ونفق ؤو يلودا كد شليق وسيمين لؤ بعربا وإمين عل فجرؤ ميًا وفشر فجرؤ بؤلين ميًا"؛ "عيونهم زرقاء، نساؤهم لهم ثدي واحد، ويحارب النساء أكثر من الرجال، لأنهن يصبن الرجل بالسكين إذ يعلقون السكاكين على أفخاذهم وأذرعهم ورقابهم، فإذا وقعت أحداهم في الحرب تمد يدها تخرج السكين. ويلبسون الجلود، ويأكلوا اللحوم النيئة أو أي شئ ميت، ويشربون دماء الإنسان والحيوانات، ولا يجتمعون في مدن أو حصون، ويهجمون على الطرقات وأبواب الحصون، ويحاصرونها. وهم أسرع من الرياح، وسيوفهم وحرباتهم مثل البرق، لكل واحد منهم حصانان أو ثلاثة. وصوت صياحهم أشد من زئير الأسد، ويقتلون الحامل بربطها أمام النار، ويشق بطنها، فيخرج المولود مسلوق ويضعونه في الغربال، ويلقون عليه ماء فيتحلل جسده ويضعون رماحهم وأقواسهم وسهامهم في تلك المياه". ص ٢٦٣/٢٦٥. ويستطرد قائلاً: "امر ءلكسندروس لبنيَّ اقرا ؤو نفيق لؤون لشبيًا بيَّومةكون وعنو سبًا وامإو لملكا ملكوةك مري ملكا وةجك نقيم ءلؤا ؤلين حسنًا دؤفيكيَّن باإعةن وباإعةؤون دإؤْوميا لؤون ؤفيكين ولؤون عقيإين ؤلين مجدًلا ما دنفقيَّن لشبيًا عقإين ارعا دإؤْوميا وارعا دفإسيا"؛ "سأل الإسكندر هل خرجوا ليفسدوا

في عهدكم؟. قالوا: إنهم يرجعون في أراضيهم والأراضي الرومية، وأطاحوا وهدموا الحصون والأبراج، وأنهم سيهدمون فوق أرض الروم والفرس".

نص البصري: "واكلين شرأؤ دارعا وأيدين حووَّتا وعقإبا وإحشا شديي مرتا واكلين واكلين كلبًا ميَّتا وككوشيَّتا اوكية قطوَّتا ميَّتةتا ويَّحطا دنَّشا عم شليةتا ويؤبين لامَّؤتا دنبشَّلن فجإا دبنيَّؤين واكلين دلا بؤةتا قدميَّؤين ومحبلين لؤ لارعا"؛ "ويأكلون زواحف الأرض ويصطادون الحيوانات والعقارب والزواحف، ويأكلون ما يقع من السيدة والكلاب الميتة وابن عرس والقطط الميتة وسقط النساء مع المشيمة، ويعطون للأمهات ما يبطبخون من أجساد أبنائهن، ويأكلونهم بلا خجل أمامهم ويفسدون في الأرض".

يتقارب وصف نص بدج مع نص البصري لقوم جوج وماجوج من بشاعة هؤلاء الأقوام، وإفسادهم في الأرض. كما ربطهم بدج بالهون، مما يستدعي السؤال التالي: هل الهون حقًا هم جوج وماجوج، وما سبب الربط بينهما؟

من الجدير بالذكر أن الصفات السابقة تتشابه مع ما ذكره المؤرخون حول شعب الهون من بشاعة وفظاعة، على نحو: "والهون شعب شديد المراس يقضي الرجال منهم حياتهم على ظهور الخيل، ولهم سحنة تثير الإشمئزاز ويفوق شكلهم الآدمي فظاعة الحيوان المتوحش .... وكانوا يتميزون بالسرعة الخارقة والمبالغة في أعدادهم، وذلك حتى يبثون الرعب في قلوب أعدائهم من الرومان.... ويقول عنهم المؤرخ جوردن:إنهم كانوا من ذرية الساحرات والأرواح النجسة ولا عجب حينئذ أنهم كانوا قبيلة من الأقزام الأشرار المجردين من الإنسانية، وكانت لغتهم تختلف عن لغة القبائل المجاورة لهم، مع العلم أنه لم تكن لهم لغة خاصة بهم، وكانت أصواتهم شبيهة بأصوات البشر، وكان مظهرهم مخيفًا لدرج أن الشعوب القوية المتاخمة لهم كانت تهرب في فزع تجنبًا للقائهم، لأن لونهم الداكن كان يبعث على الخوف والرعب منهم"[١٨]. وفي موضع آخر ذكر الكاتب:"وقد اعتقد الهون في الكهانة والعرافيين بصورة كبيرة في كل أمور حياتهم"[١٩]. كما قالوا عنهم أن أعدادهم غفيرة، وأنهم مثل البرق دلالة على السرعة ومهارتهم بركوب الخيل، والنساء المحاربات، وعلمهم بالسحر[٢٠].

تجدر الإشارة إلى أن هذا الوصف للهون متداول بين المؤرخين اليونان والرومان، فمن المعلوم دراية السريان بالكتابات اليونانية ومنها الكتب التاريخية[٢١]، أضف إلى هذا معاصرة السريان لهذه الحقبة، وكتبوا عن الكوارث التي فعلها الهون[٢٢]، لكن لِمَ جعلوا من الهون تحديدًا جوج وماجوج دون غيرهم من الشعوب، والسؤال الأهم هل فعلاً هذا الربط صحيح أم أن هناك رأي آخر؟

من الحقائق التاريخية أن شعب الهون أتي بعد الإسكندر، أي لم يظهروا في عصره بل ظهروا على الساحة في القرن الثاني ق.م[٢٣]. واندثروا بعد هزيمة زعيمهم اتيلا في معركة شالون عام ٤٥١م، حيث تمزق الهون بعد وفاته[٢٤]. ولم يأتِ ذكر لهم على الساحة مرة أخرى. أي لا علاقة للإسكندر بالهون، ولم يصادفهم مطلقًا، وهذا يدل على أن الهون ليسوا جوج وماجوج.

فلِمَ الربط بينهما إذن؟ لعل الإجابة تكمن في أن وصف الهون صادف تطابقًا كبيرًا مع ما ورد عن أن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض، فنسبوهم إلى الهون للصفات السيئة السابقة الذكر. إذ تنبأ حزقيال أن جوج سيأتي مع شعوب كثيرة من أقاصي الشمال إلى بني اسرائيل للسلب والنهب مجهزين بكل أسلحة الحرب وماهرين في الفروسية وهي صفات تتشابه إلى حد كبير مع صفات الهون[٢٥]، مع ملاحظة أن سفر حزقيال تحدث عن شخص وهو "جوج" وتحالفه مع شعوب أخرى، ولم يشر إلى جوج كأمة أو قبيلة، ولم يرد اسم ماجوج به.

وعلى ذلك يمكن القول إن هذا الربط غير مقبول وغير صحيح من الناحية التاريخية، كذا تناسى الراوي أن الهون تم القضاء عليهم عسكريًا في حروبهم مع الرومان، وأن جوج وماجوج ما زالا محبوسين، ولن يظهر منهم أحد إلا في آخر الزمان.

جملة القول: إنه اتفق النصان على الصورة الوحشية لشعوب جوج وماجوج، مع مُلاحظة أن نص النحلة لم يُذكر الهون، ولم يشر إلى أنهم جوج وماجوج خلافًا لنص بدج.

الشروع في بناء السد:

نص بدج: "وامر ءلكسندروس لحيَلوةؤ بعيةون دنعبد مدم دةدمورةا باةرا ؤنا امريَن لي ايك دفقدا ملكوةك امر ملكا نعبد ةرعا دنحشا ونسكريؤ لؤدا ةوإعةا"، "وقال الإسكندر لقواته، أترغبون أن

نصنع شيئًا معجزًا في هذا المكان، قالوا له: مثلما تأمر جلالتك، فقال الملك: نصنع بابًا نحاسيًا، ونغلق هذا الثقب". ص ٢٦٧.

نص البصري: "وكد حزا ءلكسندروس بيشةؤون ، قرا لالؤا لعودرنؤ" أي:"وعندما رأى الإسكندر شرورهم، دعا الله لمساعدته".

١- يتبين من نص بدج أن الإسكندر هو من قرر صنع الباب من تلقاء نفسه، بينما لم يتضح في نص البصري أن قرار بناء السد كان من الاسكندر نفسه، بل استعان بالله ليمنع شرهم.

٢- ذكر بدج أن الباب نحاسي، ولم يذكره البصري.

كيفية بناء السد:

نص بدج: "وايةي ةلةا ءلفيًن قينيًا عبًدي فرزلا وةلةا ءلفيًن جبيا عبديً نحشا وارميو نحشا وفرزلا ولشوؤي ايك جبرا ما دعبد طينا وايةيؤ وعبدو ةرعا اوركؤ ةرةعسيا امين وفةيؤ ةمنًا اميًن وعبد اسكوفةا ةحةيةا من طورا لطورا وةرةعسيا اميًن اوركؤ ونقش بشننةؤ دطورا وطبع بنيًنشا وبفرزلا إومؤ داسكوفةا ةحةيةا ةلة اميًن وعبد اسكوفا علية من طورا لطورا ةرةعسيا اميًن ونقش بشننًةا دطورا وقبع بؤ ةريًن سوكيين دفرزلا كل سوكرا ةرةعسيا شننًةا وعلو سوكيا بشننةا ةيةين اامين وعبد ةرين سوكيا دفرزلا من شنا لشنا بسةرؤ دةرعا وطبع انون لإشيؤون دموكًلا بؤين بشننًةا وقبع لةرعا ولموكًلا وارمي سكًا دفرزلا ورفس انين حدا بحدا" أي:"فجعل ثلاثة آلاف حداد صانعي الحديد وثلاثة آلاف صانعي نحاس، ووضعوا النحاس والحديد وعجنهم مثلما يصنع الرجل الصلصال، وصنعوا بابًا طوله اثنا عشر ذراعًا، وعرضه ثمانية ذراعًا، وصنع عتبة سفلى من الجبل إلى الجبل طولها اثنتا عشر ذراعًا وارتفاعها ثلاثة أذرع وثبت فيها مزلاجان من الحديد لحماية الباب، وضعوا مسامير من الحديد، وقال: اعجنوا الحديد والنحاس". ص ٢٦٧ / ٢٦٨

نص البصري: "وفقد ءلؤا لؤلين ةإين طوإا إما دمةقرين بنيً جربييا وقإبو لوة حددا عدما دفش بينةؤون ايك إةعسرا اميًن وبنا بافيًؤون بنينا عشينا وعبد لؤ ةرعا دنحشا ومشحؤ بمشحا دةسنقطيس من لجو ومن لبر دان قربين لؤ فرزلا ايك دنفحونيؤي لا مزيعين لؤ وان أبين دبنورا

نفشرونيؤي مدعك لؤ لنورا ومن معبدنوةا دشَّادا ودحإشا لا دحل ولا مزدكا" ترجمته:"وأمر الله هذين الجبلين المرتفعين كما يدعوهم أبناء الشمال، واقتربا من بعضهما البعض حتى ظل بينهما حوالي اثنتا عشر ذراعًا، وبنى في وجوهم بنيانًا شديدًا –قويًا–، وجعل له بابًا نحاسيًا ومسحه بمسحة تسنقطيس من الداخل ومن الخارج، وعندما قربوا له الحديد ونفخوه لم يحركوه، وإذا أرادوا أن يذيبوه بالنار، أُطفئت النار، فلا يُدمر أو يُقهر من أعمال الأشرار أو السحرة ".

١– حدد نص بدج عدد العمال من صانعي الحديد والنحاس، وأنه قام بعجن الحديد والنحاس وجعله كالصلصال، وخلا ذلك من نص البصري.

٢– أشار نص بدج إلى طول وعرض الباب، ولم يشر إليه نص البصري.

٣– ذكر نص بدج بناء عتبة للباب ومزلاجان، ولم يُذكر ذلك في نص البصري.

٣– اختلف نص النحلة عن نص بدج بأن جعل الإسكندر يدعو الله لمساعدته فارجع الأمر إلى الله، خلافًا لنص بدج الذي بيّن كيف بنى الإسكندر السد بواسطة صانعي الحديد والنحاس.

٤– سرد البصري بأن قدرة الله تجلت في جعل الجبلين يقتربان من بعضهما البعض، وهذا ما لا نجده في نص بدج.

٥– عبّر نص البصري عن البناء، بأنه بنى بنيانًا وجعل له بابًا، ووُصِف في نص بدج بأنه سيبني بابًا وليس سدًا.

٦– جعل نص النحلة أساس الباب النحاس، ثم مسحه بمسحة...تسنقطيس"ةسنقطيس"، وليس عجينة كما في نص بدج.

٧– لم يذكر نص النحلة العتبة والمزلاجان التي ذُكرت في نسخة بدج.

ومما يسترعي الانتباه الدقة في وصف البنيان بأن له بابًا ومزلاجان ومفتاحًا...إلخ.، وأن هذا الوصف يتشابه إلى حد كبير مع ما ورد في وصف السد في رحلة سلام الترجمان، وهنا يتبادر إلى ذهن القارىء سؤال منطقي هل أطلع سلام الترجمان على هذا النص أم العكس أم أن رحالة سريان اكتشفوه.

من المعلوم أن سلام الترجمان قام برحلته حينما أمر الخليفة أن يذهب هو ومعه عدد من الرجال، لاكتشاف سد يأجوج ومأجوج، وقد وصف سلام الترجمان البلاد التي ذهب إليها وصفًا أكده الجغرافيون في القرن التاسع الميلادي، أضف إلى ذلك أن ما وصلنا كان من ابن خردابه[٢٦] من فم سلام نفسه أي أن النص كُتب في نفس زمن الراوي، مما يؤكد حدوث هذه الرحلة خلافًا للنص السرياني الذي لم يُعرف راويه أو زمنه تحديدًا بالإضافة إلى ما به من الكثير من الأحداث غير الصحيحة والأخطاء التاريخية، كما أنه لم يرد بأي شكل أن هناك من السريان كانوا رحالة قاموا برحلة أو ماشابه ذلك، وهذا يدل على أن القصة مكتوبة بعد عصر سلام أو قريبة من زمنه أي في القرن التاسع الميلادي[٢٧]، وهو ما ذكره بدج إذ ذكر أنها كُتبت ما بين القرن السابع إلى التاسع الميلادي، ولكن اتفاق وصف السد مع ما ورد في رحلة سلام يؤكد أنها كُتبت في القرن التاسع الميلادي. واتفق النص السرياني في بعض مما وصفه سلام من مروره بأرض سوداء نتنة الرائحة[٢٨]، ووصفه للسد بأنه فج بين جبلين، عرضه مائتا ذراع، وأساسه ثلاثون ذراعًا، وبه شُرف من حديد وله باب حديد عليه مصراعان معلقان عرض المصراع خمسون ذراعًا، وعليه قفل طوله سبعة أذرع، ويوجد به مفتاح طوله ذراع ونصف[٢٩].

نبؤة أخر الزمان

نص بدج: تظهر النبؤة في نص بدج بشكل متخبط، إذ يرد "ةوب كةبة دلشولما دةمنماا وعسرين وشة شنيًن نفقون ؤونيًا بشبيلا قطينا دنفق لوقبل ؤلورس من ايكا دنفق دقلة" ص ٢٦٨؛ أي:"إنه في نهاية ثمانمائة وست وعشرين سنوات، سيخرج الهون عن طريق مضيق يخرج أمام هلورس، من حيث يخرج نهر دجلة". وفي موضع آخر يذكر: "وفي ختام تسعمائة وأربعين سنة الملك الآخر عندما ينتهي العالم تغضب هذه المخلوقات وتزداد الخطايا ويهلك الناس بعضهم بعضًا، ويأتوا هؤلاء الناس أي جوج وماجوج برماحهم وسيوفهم ويقفون خلف الباب، ويبتهلون باسم الرب، قائلين: يارب افتح فينهدم الباب، ويسقط بإشارة الرب لا بالمفتاح الذي صُنع له ليفتح. ويخرج

جيش من هذا الباب الذي صُنع فيتآكل حوالي شبر من العتبة السفلى حوالي شبر فيخرج بواسطة حوافر الخيل لأفناء الأرض. ومن العتبة العليا يتآكل شبر وحافة رماحهم". ص ٢٦٩.

ويستطرد قائلاً: "دؤوَنيا ودفإسيا ودطييًا عسرين واربع ملكوَتا دكةَّيَّين بسفرا ؤنا ونفلَّن، ملكوَتا حدا عل حدا وةمسا ارعا بدما وفرتا دبنيَّنشا وةزوح وةاتا ملكوتا ديونيًا وةلبوك ارزفتا دفرزلا بابدؤ ديمينا وارزفتا دنحشا بايدؤ دسملا وةمحا ملكوتا ديونيًاإزفتا عل حددا وايك فرزلا دمةفشر بنورا وايك نحشا درةح بشلؤبيتا ؤكنا نةفشر حيلؤون دملكوتا قدم ملكوتا ديونيًا دؤي ؤي دإؤوميا وملكوتا دؤونيًا ودفإسيا نةحربون حدا من حبرةؤ الا قليل نةفلطون منؤون دعرقين لاةرؤون ومدم ديةر منؤون ةحروب ملكوتا دإؤوميا "؛ "إن الهون والفرس والعرب من ممالك أربع وعشرين التي كتبناها في هذا الكتاب وأسقطنا الممالك واحدة وراء الأخرى، فتخثر الأرض بالدم وروث الناس فتأتي مملكة اليونان وتمسك مطرقة الحديد بيدها اليمنى، ومطرقة النحاس بيدها اليسرى وتضرب مملكة اليونان المطارق مثل الحديد الذي يُذاب بالنار والنحاس الذي يغلي بالنار، فتهلك مملكة الهون والفرس ويهربون إلى بلادهم، ولا يوجد أحد من الشعوب تسكن العالم والتي تقف أمام مملكة الروم". ص٢٧٠ ثم كتب مرة أخرى:"وكد سلق من شننا قطين وبؤو رشا احرنا ةلا اسفوجا دملا دما ونحة ؤو دما عليؤ دشننا واةيَّن ؤونيًا وحيفينً شيؤون بؤو دما وشةين منؤ وعطفين وؤدا سؤدوتا سيما ةمن لالؤا دنحزون بنيَّنشا وندحلون دايك دنحة ؤو دما من ؤو اسفوجا ؤكنا نةاشد دما دانشا عل طوإا وعل إمةا"؛ "يصعد من الصخرة إنه طريق ضيق على الجانب الآخر، سترفع هناك اسفنج مليئة بالدم، وسينزل ذلك الدم على الصخرة، وسيأتي الهون ويغسلون رؤسهم بذلك الدم، ويشربون منه ويعودون، وهذه الشهادة ستوضع هناك لله ليراها الناس ويخافون، مثلما ينزل الدم من الاسفنج هكذا يُراق دم الناس على الجبال والمرتفعات".

نص البصري: ورد فيه: "وايةيؤون عسرين وةإةين ملكوَّن دحبيشين لجو من ةرعا جربيبا . .. ... بحرةؤ دين دعلما .. .. ولية بيشا ولا سقوبلا.. .. .. . . نةفةحون ةإعي جربيا ونفقون حيَّلوتا دعمَّما ؤلين دحبيشين ةمن وةةزيع كلؤ ارعا من قدميؤون ونعرقون بنيَّنشا ونسةةرةون بطوإا وبمعإا وببية قبوإا وبفعإيؤ دارعا ونموةون من كفنا ولية دقبر لؤون من سجياوتا داولأنا دمسبلين لبنيَّنشا اكلين بسرا دبنيً انشا وشةين دما دحيَّوتا واكليَّن شرأؤ دارعا وأيدين حووَّتا وعقإبا وإحشا شديَّي مرتا واكليَّن واكلين كلبًا ميَّتا وككوشيَّتا اوكية قطوَّتا .. .. .. ومحبليَّن لؤ لارعا .. .. ..

بةر شبوعا حد . . . . ونحة بفوقدنؤ دءلؤا حد من حيًلوةا دملاكًا وحرب لؤون بحدا شعا"؛ "يوجد اثنتا وعشرين مملكة محبوسين داخل باب الشمال.... في نهاية العالم....حيث لا يوجد شر ولا بؤس... ستُفتح أبواب الشمال، وعندما تخرج قوات هؤلاء الشعوب المحبوسين تهتز كل الأرض من أمامهم ويهرب الناس ويختبئون في الجبال والمغارات والمدافن، ويموتون من الجوع ويأكل هؤلاء الشعوب لحوم الناس ويشربون دماء الحيوانات، ويأكلون زواحف الأرض ويصطادون الحيوانات والعقارب ويأكلون سقط السيدة والكلاب الميتة وابن عرس والقطط الميتة، ويفسدون في الأرض وبعد أسبوع يهبط بأمر الله ملائكة أشداء يحاربوهم في ذات الساعة".

١- يصف نص بدج خروج جوج وماجوج بأنهم يصعدون من صخرة لمضيق حيث نهر دجلة، ثم يشير بعد ذلك بأن الباب سينهدم بعد أن يدعوا جوج وماجوج الرب، وتحدث إراقة للدماء ، وهذا الهدم بأمر الرب لا بالمفتاح الذي صنعه الإسكندر. وبعدها مباشرة يسرد تآكل شبر من العتبة السفلى والعليا، ليخرج منها جوج وماجوج. ولم يشر النص إلى المبرر لصنع المفتاح، فهو يخالف الغرض من صنع الباب، بعدم الولوج منه، أما في نص البصري ذكر خروجهم بفتح أبواب الشمال وهروب الناس منهم.

٢- حدد نص بدج الممالك بأربعة وعشرين منها الهون والفرس والعرب، بينما ذكر البصري اثنتا وعشرين مملكة محبوسين وليس أربع وعشرين مملكة.

٣- أورد نص البصري إفساد جوج وماجوج في الأرض بأكل لحوم البشر..إلخ.

٤- حدد االبصري مدة بقائهم ثم فنائهم بأمر الله وهو "أسبوع" وهو ما لم يشر إليه في نص بدج.

جملة القول: إن قصة جوج وماجوج لسليمان البصري، قد خلت من عدة نقاط تناولها نص بدج، على نحو:

- ✓ تخلو القصة في كتاب النحلة للبصري من الأحداث الإسطورية والخرافية التي وردت في نص بدج.

- ✓ انتهت القصة في كتاب النحلة بنبؤة آخر الزمان، أما على صعيد الرواية الأخرى لبدج فانه استرسل في الحديث عن مزاعم محاولة ملك الفرس لقتل الإسكندر والحرب معه بأن أرسل إلى ملك الهند، وملك يون والأرمن واثنين وثمانين ملكًا آخر لمحاربته، لكن الرب حذره، فهزمهم الإسكندر، وكيف أن توبرلق ملك الفرس أعطاه الذهب والفضة وغيره كي لا يقتله، وأتى له بالمنجمين، وهو ما لم يرد بنص النحلة.

- ✓ برزت في قصة بدج مسحة مسيحية دينية خلت منها رواية النحلة، مثل عبارة "ستسلم ممالك الأرض إلى المسيح الذي سيأتي"، وجملة "وصعد وسجد –أي الإسكندر– في أورشليم"، وفي موضع آخر زعم:"عندما مات الإسكندر أعطى عرش مملكته الفضي في أورشليم"، وهو ما لم يحدث، ربما يرجع ذلك إلى عدم قراءة سليمان البصري للنص السرياني.

- ✓ ذكر نص بدج أنه طلب من ملك مصر حدداين وصانعي نحاس، ومن المعلوم إنه لدى دخول الإسكندر مصر لم يكن بها ملك أو حاكم مصري بل كانت تحت الحكم الفارسي. ثم في موضع آخر زعم النص أن الملك الفارسي يُدعى توبرلق مع العلم أن الملك الفارسي إبان حكم الإسكندر هو داريوش، وأن الإسكندر قتله خلافًا لما ورد في النص السرياني وأن الإسكندر هو من سعى وراءه وليس الملك الفارسي. وخلا هذا من نص البصري.

- ✓ جاء نص بدج مطولاً حوالي عشرين صفحة، بينما نص النحلة ثلاث صفحات، لذا خلا من تفاصيل كثيرة أمتلأ بها نص بدج.

- ✓ أضف لما سبق الأخطاء التاريخية التي يمتلأ بها نص بدج، حيث جعل الهون هم جوج وماجوج مع العلم أن الإسكندر ولد في القرن الثالث قبل الميلاد، والهون ظهروا على الساحة التاريخية في القرن الثاني الميلادي. ومن المؤكد تاريخيًا عدم ذهابه إلى منطقة الشمال أو أنه اتجه جهة الصين أو بنائه للسد أو ردم....إلخ.

- ✓ كتابة الإسكندر على باب السد بخرجوهم في النهاية، وهذا لم يرد في نص البصري.
- ✓ لم يُذكر تاريخيًا أن الإسكندر بنى سدًا، فالادعاء ببناء الإسكندر للسد عارٍ من الصحة.

جملة القول إن قصة جوج وماجوج التي رواها السريان هي قصة أسطورية، تعددت مصادرها في أكثر من عصر، فمنها ما هو مأخوذ من مصادر تكلمت عن الهون الذين نعتوهم بالفساد والقبح ...إلخ. وتتشابه مع ما وُصف به قوم يأجوج ومأجوج من فساد، أو من مصادر تتحدث عن الإسكندر وجعلته ذا القرنين، ووصف السد يقترب مع ما ورد في المصادر العربية الخاصة برحلة سلام الترجمان وقام فيها بوصف السد.

بالرغم من كتابة القصة السريانية في عصر متأخر عن الرواية القرآنية، كما سبق الذكر، إلا أنه ظهرت أقاويل تزعم أن الأصل في القرآن هو الرواية السريانية، وهذا ما دفع الباحثة للرد عليها.

الرد على ادعاءات اقتباس القرآن الكريم هذه القصة من السريانية

يبدأ الإدعاء بعد عدة قرون من الرواية القرآنية بقول تيودور نولدكه[٣٠] إن القرآن اقتبس قصة ذي القرنين من نص سرياني، وقد بنى افتراضه هذا على أن الإسكندر هو ذو القرنين، وذلك عبر فرضية تزعم أن أصلها القصة التي نشرها بدج، متناسين أنه سؤال سُئل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأجابهم عليه ولم يعلق اليهود أو النصارى على تلك الأسئلة، مما يعني أنهم قبلوا ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم. أضف إلى هذا أن النصارى أنفسهم لم يعلموا هذه القصة، فهذا السؤال كان من أحبار اليهود لتعجيز الرسول عن الرد، ولا يعرف أحد شيئًا عنها سوى قلة من أحبارهم، ولم ترد أي أحداث مكتوبة عنهم في التوراة أو أي كتاب ديني خاص باليهود أو النصارى بل هي كتابات بشرية، وذلك رغم ذكر كورش والإسكندر في كتاباتهم الدينية.

وقد أرجع بعض الباحثين أصل قصة جوج وماجوج إلى قصيدة ليعقوب السروجي (ق ٦م) المنسوبة زورًا إليه، وهذا ينافي الحقيقة لسببين:

أولهما: أنه كما سبق الإشارة ثبت بعد البحث أن من كتبها، ليس يعقوب السروجي لأنها ليست من أسلوبه[٣١]، وأن أصلها هو النثر وليس الشعر.

ثانيهما: أثبت بدج أن القصة مأخوذة من نص عربي[٣٢]، وليس العكس حوالي القرن السابع أو التاسع أي بعد رواية القصة القرآنية. وتؤكد الباحثة على هذا الطرح بوجود كلمة "قدش"[٣٣]، في النص السرياني وهي تقابل كلمة "القدس" بالعربية وكتبت بحروف سريانية، بينما وردت باسم أورشليم قبل ذلك وبعده فى النص، مما يدل على أن النص كُتب بعد الفتح الإسلامي.

وأسباب هذه الأقاويل ما يلي:

السبب الأول: "القول إن ذا القرنين هو الإسكندر الأكبر"

تبدأ القصة في القرآن الكريم، كالتالي: ﴿وَيَسْئلونَكَ عن ذيِ القَرنَينِ قُل سأَتلُوا عليكُم مِنهُ ذِكرًا﴾ الكهف ٨٣. يُفهم من الآية الكريمة، أن سبب ورود هذه القصة، هو سؤال سُئل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن شخصية رجل طوَّاف أشار إليه القرآن الكريم بلقب "ذو القرنين"[٣٤]. وتم ذكر قصة يأجوج ومأجوج في سياق الحديث عن سيرة "الرجل الطواف" الذي أطلق عليه القرآن الكريم اسم "ذو القرنين".

من هو الرجل الطواف أو ذو القرنين؟

أثارت شخصية الرجل الطواف أو ذو القرنين العديد من علامات الاستفهام عن حقيقته في السريانية والعربية، حيث لم يصرح القرآن الكريم باسمه، بينما صرّحت السريانية بكونه الإسكندر الأكبر ومن هنا جاء ربط قصة يأجوج ومأجوج والإسكندر بذي القرنين الذي ورد في القرآن الكريم، ففي العربية كانت هناك العديد من التأويلات حول ماهية ذي القرنين، منها:

١) إنه ملك من العرب، حيث زعم البعض الصعب بن ذي يزن الحميري[٣٥].

٢) إنه كان نبيًا.

٣) قيل إنه طاف في وقت إبراهيم واسماعيل عليهما السلام، وطاف بالبيت العتيق معهما[٣٦].

٤) إنه الإسكندر الأكبر المقدوني.

٥) إنه الملك كوروش.

والحق، إنه لا يوجد ما ينفي أو يؤكد القول الأول أو الثالث، وقد أورد البعض أنَّ لقب ذي القرنين من الألقاب العربية[٣٧]، لذا يرجح أن تكون أصوله عربية لا سيما أن سياق الرواية القرآنية أنه أتى من الشرق، ولكنه ليس بالضرورة كونه ملكاً يمنيًا، أما فيما يخص إنه كان نبيًا فقد نفى سيدنا علي رضي الله عنه أن يكون نبيًا أو ملكًا، عندما سُئل عن ذي القرنين "أنبيًا كان أم ملكًا؟ فقال: لا ذا ولا ذا، كان عبدًا صالحًا"[٣٨].

أما الرأي الأكثر شهرة هو أنه الإسكندر المقدوني، وهو ماورد في الروايات السريانية، كما سبق الذكر، والسؤال هنا هل الإسكندر هو ما قصده القرآن عن ذي القرنين؟.

إن سياق الآيات القرآنية تدحض هذا الرأي تمامًا للأسباب التالية:

أولاً: إن السؤال الذي سأله اليهود كان عن رجل طوّاف، ولم يقولوا ملك طواف أي أنه ليس بملك أو نبي، بينما كان الإسكندر ملكًا.

ثانيًا: تم ذكر جوج وماجوج في العهد القديم أي قبل الإسكندر.

ثالثًا: وُصِف ذو القرنين في القرآن بأنه رجل عادل مؤمن بالله، وهذا خلاف الإسكندر الذي كان وثنيًا ولم يتصف بالعدل بل كان يقتل معارضيه ويستولي على الذهب وليس لديه أي رحمة.

رابعًا: يُفهم من السياق القرآني أنه رجل سار من الشرق أي أن أصوله من الشرق وهي مسقط رأسه ومضى إلى الغرب، بينما الإسكندر أتي من الغرب أي أن مسقط رأسه الغرب وانطلق إلى الشرق عكس ما ورد في القرآن الكريم.

خامسًا: لم يُذكر مطلقًا في النسخ القديمة أو الكتب التي تتناول تاريخ الإسكندر بناءه لسد أو مقابلته لقوم يأجوج ومأجوج، والقصة المذكورة في نص بدج قصة منفصلة مقحمة على تاريخ

الإسكندر، لذا عنَّونه بدج بـ "أسطورة مسيحية فيما يتعلق بالإسكندر". وهذه الأسباب تنفي نفيًا قاطعًا أن تكون شخصية ذي القرنين القرآنية هي ما يدعيه البعض بأنه الإسكندر.

بناء على ما سبق نستنتج أن ذا القرنين هو الإسكندر هو قول غير صحيح جملة وتفصيلاً. وهنا يتبادر للقاريء سؤال مهم عن سبب ربط ذي القرنين بالإسكندر؟

يرجع سبب هذا الربط إلى أحد الأسباب التالية:

السبب الأول: إن الإسكندر كان يرسم على العملة صورة له مرتديًا فوق رأسه قرنين من قرون الحيوانات(٣٩).

السبب الثاني: إن الإسكندر الأكبر حظي بشهرة واسعة قلما حظي بها ملك آخر، واستولى على معظم ممالك العالم القديم(٤٠).

السبب الثالث: إنه لَقب أُلتصق به حين جعل نفسه ابنًا للآله المصري القديم آمون، وكان يُرمز لآمون في العقيدة المصرية القديمة بقرون الكبش المصري(٤١).

السبب الرابع: إشارة يوسيفوس المؤرخ اليهودي بشكل عابر في معرض حديثه عن الإسكندر، إلى التالي: "ثم قال الكاهن للإسكندر أنت أيها الملك الممثل بتيس المعز وداريوش هو الممثل بالكبش وأنت تظفر به كما قال دانيال النبي وأخبر"(٤٢). فُسرت نبؤة دانيال بأن كورش هو الكبش، أي هو من يجب عليه اطلاق اسم ذي القرنين عليه، وفسر الإسكندر بأنه التيس(٤٣). ولكن يغيب عن الكثير أن التوراة لم تطلق مطلقًا اسم ذي القرنين على الإسكندر أو كورش بل شبهتهما بالتيس والكبش، وهذا التأويل لا يعني ارتباطهما بشخصية ذي القرنين، وقد جاء اللقب اجتهادًا من المفسرين المتأخرين لارتباط الكبش بالقرنين، ولشهرة هذين الملكين.

والسؤال هنا هل تعني تسمية ذي القرنين معنى واحدًا بين السريانية والعربية؟

نقول إنه لا يوجد أي اتفاق بين معنى التسمية في السريانية والعربية؛ لما يلي:

يأتي القرن في العربية بعدة معاني، منها: قرن الرجل: صدر رأسه وجانبه، وقرن الجبل أعلاه، وقرن الشمس: أولها عند طلوع الشمس وأعلاها، ويأتي بمعنى الضفيرة من الشعر(٤٤). لذا فمن التعليلات عن سبب تسميته بذي القرنين، أنه:

١- كان ذا ضفرتين من شعر فسمي بهما(٤٥). وهذا قول غير مقبول، ولا يليق كمعنى للقب رجل صالح لا سيما إنها صفة للنساء أكثر من الرجال.

٣- إنه دعا قومه إلى الله تعالى، فشجوه على قرنه، ثم دعاهم مرة أخرى، فشجوه على قرنه الآخر، فسمي ذو القرنين(٤٦). وهذا لا يتلائم مع سياق ورود الآيات، فهو لم يذكر على الإطلاق أو يشر بأي إشارة أنه نبي أو أنه بُعث للدعاة قوم ما، بل قال تعالى جلّ شأنه: ﴿إِنَّا مكَّنَّا لَهُ فِي الأَرضِ﴾ الكهف ٨٤. أضف إلى هذا أن سؤال اليهود عن رجل طوّاف وليس عن نبي أو ملك.

٤- إنه بلغ مطلع الشمس، فكشف بالرؤية قرونها فسمي بذلك ذا القرنين(٤٧)، سبق الإشارة أن قرن الشمس أولها عند طلوعها، فهي مقرونة بالطلوع. رغم وجاهة هذا الرأي لكنه لا ينسجم مع أحداث القصة.

٥- وهناك رأي آخر بأنه بلغ المشرق والمغرب، فكأنه حاز قرني الدنيا، حيث مطلع قرن الشمس ومغربها(٤٨).

ترجح الباحثة هذا الرأي إذ يتفق مع أحداث القصة التي ارتبطت به كرجل طوّاف، جاب مشارق الأرض ومغاربها، أضف إلى ذلك إنه دليل على الشجاعة، أي تعني إنه رجل طاف بلاد الله بكل شجاعة، فمكّن الله له السُبل باتخاذ أسباب العلم والحكمة طريقًا يوصله إليه. وبناء عليه يختلف معنى تسمية ذي القرنين في الرواية القرآنية عن المعنى عند اليهود والسريان، فالمعنى المقصود في التفسيرات القرآنية معنى معنوي بينما المعنى المقصود في الرواية اليهودية والسريانية معنى حسي.

أما سبب تسميته بذي القرنين في الرواية السريانية بنص بدج، فيرجع إلى الأساطير التي وصفته وصفًا خرافيًا، إذ ذكر:"امر لؤ مريا ؤا انا اوربةك لعل من كلؤين ملكوتا وقرنًتا دفرزلا اوعية برشك

دةدقر بؤين ملكوَّةا دارعا" أي: "ص٢٧٢ قال الرب: ها أنا عظمتك على جميع الممالك، وأنبت قرون الحديد في رأسك، لتضرب بها ممالك الأرض، فترتفع".

تنفي الأسباب سالفة الذكر أيضًا أن يكون كوروش هو ذو القرنين، وستعرض الباحثة أسباب الربط بين ذي القرنين الوارد في القرآن وبين كوروش، وهي كما يلي:

الأول: إن كوروش ظهر في تمثال وهو يحمل تاج عليه قرنا وعل[٤٩]، كما تم تمكينه بالملك.

الثاني: بناؤه سدًا في معبر داريال أو مضيق داريول[٥٠]، وهذا السبب الأقوى في هذا الزعم، ويُدحض هذا الرأي نفسه للأسباب التالية:

١. لم تشر أية نقوش أو أثار قديمة إلى بنائه للسد بل هي أقوال لباحثين محدثين، فقد أورد العهد القديم أجزاء من تاريخ كورش ونبؤات عنه وما فعله ولكنهم لم يشيروا بأي حال من الأحوال عن بنائه لسد كما أن ما كُتب عنه في التاريخ القديم لم يرد له ذكر أنه أنشأ أو بني سدًا، وهو لم يشر أيضًا إلى بنائه إلى السد رغم أن هذا عمل عظيم كان الأجدر به أن يقيم صرحًا يُشيد ببنائه ويذكر أنه قام ببنائه، كما فعل في بابل وكتب أسطوانة بابل، وهو ما لم يحدث. وما ذُكر على بنائه للسد بناءً على أن القوم في هذه المنطقة يطلقون عليه اسم كورش ربما لأنه كان ملك عليهم في هذه الفترة أو أنه قام بترميم جزء منه، وربما لأنه بنى مدينة على شاطىء نهر سيحون، وأطلق عليها اسمه "دور ترين شهر كورش"[٥١].

٢. فتوحات كورش بدأت من الغرب إلى الشرق عكس رحلات ذى القرنين من الشرق إلى الغرب ثم الشمال.

٣. يمكن أيضًا نفي السبب الأول كما تم نفي زعم الإسكندر أن السؤال كان عن رجل طواف وليس بملك، كما أن التمكين في القرآن فسره المفسرون أن الله أعطاه أسباب العلم، وأن ذكر ذي القرنين كما يُفهم من السياق القرآني أنه كان يتجول دون جيش، والدليل على هذا طلبه من القوم بمساعدته في

بناء السد، فإذا كان معه جيش لما كان طلب مساعدة القوم، أما ظهوره بتاج عليه قرنان، وكما سبق القول فإن هذا دليل على الشجاعة وقد اتخذه كثير من الشعوب للدلالة على ذلك مثل الفايكنج وغيرهم.

٤. أضف إلى ذلك وصف كورش بالكبير أو العظيم[٥٢] وبأسماء أخرى كثيرة، ليس من بينها "ذو القرنين"، كما لم يرد اسم يأجوج ومأجوج في تاريخه.

٥. لم يكن كورش موحدًا بالله[٥٣] مما ينفي أي علاقة بالرجل الطواف المؤمن "ذو القرنين"، وتكمن هنا الإجابة عن السؤال ""هل كوروش هو ذو القرنين؟" فذو القرنين الوارد في القرآن شخصية مؤمنة موحدة تنشر الصلاح تعاقب الكافرين وتجازي المؤمنين أما كورش فهو شخصية عُرفت بالتسامح الديني والتسامح مع الشعوب، ولم يعاقب كافرًا، ولم يكن مؤمنًا موحدًا.

الجدير بالذكر أن اليهود سألوا عن قصة رجل غير معروف خلاف كوروش والإسكندر الشهيرين للجميع نظرًا لانتصاراتهما ونفوذهما في العالم القديم وشهرتهما وهذا سبب يدعو لعدم تحدي رسول الله لمعرفة الجميع بهما، فالقصة كانت عن سؤال تتحدى به الرسول لمعرفة أمر لا يعرفه سوى الخاصة من أحبار اليهود لا غيرهم بدليل عدم علم النضر به، كما أن تقبلهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، دلالة على صحة قوله، وذلك بعدم تعليقهم على ما ذكره.

٦. إن وصف سد داريول يختلف عن السد الموصوف في القرآن فسد مضيق داريول تم بنائه بالحديد والحجارة[٥٤]، وله بوابات بينما سد ذي القرنين في القرآن كان بالحديد والنحاس أملسًا لا باب له.

وعليه يمكن القول: إن الربط بين الإسكندر أو كورش هو تفسير واجتهاد من الإنسان الذي يمكن أن يصيب أو يخطىء، لكن ما يؤكد أن كلا القولين غير صحيح هو التعارض في وصف أو تفسير الصورة القرآنية الكاملة، ولّي الحقائق لإثبات كل طرف صحة قوله، وإن تشابها في بعض الأمور لكن يختلفان في الصورة الكاملة للرواية القرآنية.

السبب الثاني: اختلاف التفاصيل ما بين الروايتين السريانتين والرواية القرآنية

يختلف السرد القرآني عن الأحداث في الرواية السريانية، فالسرد القرآني يمتاز بأنه متماسك البنية، والسياق متصاعد في ترتيب واحد للأحداث لا نجده في السريانية التي تمتلىء بتفاصيل غير مبررة، وأحداث غير مرتبة، وروايتها بشكل أسطوري.

قال تعالى عن ذي القرنين: ﴿إنّا مكّنّا لهُ، في الأَرضِ وَأتينَاهُ مِن كُلّ شَيءٍ سببًا(٨٤) فَأَتبَعَ سَببًا (٨٥)﴾. ويتضح مما سبق، الآتي:

- فسّر المفسرون التمكين لذي القرنين بتسخير السحاب والعلم ليصل به إلى ما يريد[٥٥]، ومنازل الأرض وأعلامها[٥٦]، وقد اتبع هذا السبيل لتحقيقه بأنه كان يتبع طرقًا مختلفة، وقد أتت كلمة "سببًا" الأولى تعني العلم وأتت نكرة دلالة على كثرة أسباب التمكين وتنوعها، وسببًا الثانية تعني السبيل أو الطريق أي سهلنا عليه السير فيها، وهذا يفسر أن "سببا" الثانية جاءت نكرة وليست معرفة لاختلاف معناها عن الأولى. وهذا يوضح سؤال اليهود عنه ب"الرجل الطواف" أي من يطوف بالبلاد، وليس التمكين كما ورد في الرواية السريانية بالملك وحُكم العالم، فالتمكين المراد في الرواية القرآنية يختلف عن تمكين الملك في الروايتين السريانتين.

- بعد ذكر التمكين له في الأرض، وأنه أتبع سببًا أي يسير في الطرق، جاء ذكر الرحلة الأولي وهي الرحلة إلى الغرب دليلاً على أنه أتي من الشرق وسار في اتجاه الغرب. فقد قال تعالى: ﴿حتّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ في عَينٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَومًا قُلنَا يا ذا القَرنَينِ إِمّا أَن تُعَذِّبَ وِإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فيهِم حُسنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعذِّبُهُ عَذَابًا نُكرا (٨٧) وأَمَّا مَن أَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الحُسنَى وَسَنَقُولُ لهُ من أَمرِنَا يُسرًا (٨٨)﴾ الكهف.

تسرد هذه الآيات رحلة ذي القرنين وبدأها ب"حتى" التي تفيد الابتداء[٥٧] وانتهاء الغاية[٥٨] والتواصل أي أنه أتى من أماكن أخري، وبدأ رحلة تبدأ من مغرب الشمس، فمن جماليات السرد القرآني إنه مُعجز في نقل الحدث من حيز زمني ضيق إلى آفاق زمنية متسعة تتجدد على مرّ

الأوقات؛ ويتمثل هذا المعنى في قوله "إذا بلغ" أي عندما وصل إلى مغرب الشمس ليفيد أنه أتى من الشرق ووصل إلى الغرب في أقاصيه حيث توجد "عين حمئة" أي يكثر بها الطين الأسود، وفي تفسير آخر يقول: إنها ساخنة جدًا[٥٩]، فوجد أناسًا عُذّب منهم الكافر وكوفيء من آمن، وهؤلاء هم أول قوم قابلهم سرده القرآن الكريم.

وتجدر الإشارة إلى أن الأفعال التي وردت جاءت مسندة إلى ضمير الغائب، فنستدل من هذا أنه لم يكن معه أي صحبة سواء كان من جيش أو غيره، فالسياق يوضح أنه كان منفردًا، وهذا عكس ماورد في الرواية السريانية التي كان فيها الإسكندر مع قواته وجيش كبير وعمال من صانعي الحديد والنحاس.

أضف إلى ما سبق عدم ورود أي ذكر لهذه الرحلة في الرواية السريانية.

ثم يصف القرآن الكريم الرحلة الثانية، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَتبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطلِعَ الشَّمسِ وَجَدَهَا تَطلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّم نَجعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِترًا (٩٠) كَذَلِكَ وَقَد أَحَطنَا بِمَا لَدَيهِ خُبرًا (٩١)﴾ الكهف.

من الملاحظ من السياق القرآني بداية الرحلات بآية "ثم أتبع سببا" أي سلك طريقًا آخر، لذا أتت سببا نكرة، فقد تكررت هذه الآية عدة مرات لتفيد تجوال وتنقل ذي القرنين من مكان لآخر، وميّز الله سبحانه وتعالى هذه الرحلات والسبل التي سلكها باتجاهات الشمس لأنها كانت هي البوصلة القديمة التي على أساسها يتنقل ويسير الإنسان، فالرحلة الأولى حددها سبحانه ب"مغرب الشمس"، أما الرحلة الثانية التي سردها هنا فكانت بـ"مطلع الشمس"، حددها البعض بجهة الشمال، فالسرد القرآني يتسم بالسرعة الزمنية رغم الاستطالة الواقعية للزمن المتوافق مع الحدث.

فسّر المفسرون كلمة "سترا" أي لا يستقر الناس على بناء، ولا يستترون منها بكهف أو بيت[٦٠]، أي لا يبنوا فيها بناء قط، فهذا الشعب لا يستتر ببناء أو ملابس.

وترجح الباحثة رأيًا آخر، هو أن الستر هو للشمس وليس للقوم لأنه قال سبحانه جل شأنه: ﴿من دونها سترا﴾ وليس من دونهم سترا، فالضمير الوارد في النص القرآني في كلمة "دونها"

للغائبة، فتعزو الباحثة الستر للشمس وهو الليل أي أن الشمس في طلوع دائم، وهو ما ينطبق على الجزء الشمالي من الكرة الأرضية.

ولم تشر الرواية السريانية إلى هذه الرحلة أيضًا.

الرحلة الثالثة: قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (٩٣) قَالُوا يا ذَا القَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرضِ فَهَل نَجعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجعَلَ بَينَنَا وَبَينَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجعَلْ بَيْنَكُمْ وُبَينَهُم رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغ عَلَيهِ قِطْرًا (٩٦)﴾ الكهف.

بدأت هذه الرحلة هي التي تتحدث عن يأجوج ومأجوج بآية ﴿ثم أتبع سببا﴾ التي تفصل بين كل رحلة وتنبه على الانتقال إلى مكان آخر، فبدأت بحرف "ثم" الذي دل على التراخي والمهلة[٦١]، أنه توجد فترة بين هذه الرحلة وما قبلها، وتأتي حتى وبعدها أداة الشرط "إذا" لتدل على الابتداء[٦٢] أي بداية رحلة جديدة.

ولم تشر الآية الكريمة إلى اتجاه الشمس دلالة على أنه ما زال في جهة مطلع الشمس أي ناحية الشمال، لعل هذا السبب جعل البعض يجمع بين هذه الرحلة وما قبلها في موضع واحد.

وقد وصفت الآية – في هذه الرحلة– أهل البلدة بأنهم لا يكادون فهم ذي القرنين أي أنه ذهب إلى مكان بعيد جدًا لدرجة اتساع الفجوة بينهم، فيفهمون كلام بعضهم البعض بصعوبة، وهذا ما أقره ابن كثير وشرحه: "وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا" أي لاستعجام كلامهم وبعدهم عن الناس[٦٣]، وقد اشتكوا له من قوم أُطلق عليهم "يأجوج ومأجوج"، ووصفوهم بأنهم مفسدون[٦٤]، ويتبين من السياق أن هؤلاء القوم الذين وجدهم ذو القرنين لا يقدرون على مواجهة يأجوج ومأجوج أو محاربتهم، وأن يأجوج ومأجوج يؤذونهم أذيً شديدًا.

لذا اقترحوا عليه أن يفصل بينهما بسد ويكافئونه بخراج، لكن ذا القرنين رفض أي جزاء منهم، وأنه يساعدوهم بما أعطاه الله من تمكين بأحسن مما لديهم، وهو كما سبق القول بأسباب العلم والمعرفة، وطلب منهم المساعدة في بناء السد.

يؤكد السياق –هنا في هذا المشهد– أن ذا القرنين لم يكن يطوف في البلاد مع جيش، بل كان وحيدًا، إذ طلب مساعدة أهل البلاد بالعمل معه واحضار آلات البناء[٦٥]، لأنه لو اصطحب جيشًا معه، لم يكن يطلب منهم المساعدة، وهذا تأكيد لما سبق قوله بأنه كان يطوف منفردًا.

بعد هذا المشهد ينتقل الحديث إلى مشهد بناء السد الذي حوّله ذو القرنين إلى بناء ردم، وهنا يتضح تمكين الله له في الأرض بالعلم، لأن ذا القرنين بنى ردمًا بدلاً من السد.

وهناك فرق بين "السد" و"الردم"؟ فالسد بناء من الأحجار[٦٦]. أما الردم فهو يتكون من عدة طبقات، أي ما جُعِلَ بعضُه على بعض[٦٧] حتى يتصل، والردم أقوى من السد وأمنع[٦٨]. وهذا الردم عبارة عن زبر الحديد، وهو قطع منه كاللبنة ووضع بعضه على بعض من الأساس حتى حاذى به رأس الجبلين طولاً وعرضًا، وأجج النار عليه، ثم أسال عليه القطر وهو النحاس المذاب ليلتئم ويلتصق ببعضه البعض، ليصير صلدًا.

ونجد هنا اختلافات عدة بين السرد القرآني وسرد الرواية السريانية، يمكن بيانها فيما يلي:

١) حصرت الرواية السريانية التي تحدثت عن شخصية "ذو القرنين" ورحلاته، فيما فعله مع يأجوج ومأجوج، وجعلتهما الأساس في القصة خلافًا للرواية القرآنية التي كان ذو القرنين هو الخط الرئيسي بها.

٢) سبب سرد القصة في القرآن محاولة نصب فخ لرسول الله عن سؤال سُئل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طواف ولم يطلقوا عليه أي اسم أو لقب، فلقب "ذو القرنين" هو ما أطلقه القرآن عليه، ويتغافل الكثير عن هذا، وليس لدى أحد معرفة به سوى السائلين.

٣) مسار الرحلة القرآنية [الشرق ← الغرب ← مطلع الشمس "الشمال"]، بينما الرحلة في الروايات السريانية [الغرب ← الشرق ← الشمال"]. أضف إلى هذا أن الرواية السريانية سردت رحلة واحدة وهي سفر الإسكندر إلى موضع جوج وماجوج, أما السياق القرآني فذكر ثلاث رحلات.

٤) أشارت الرواية السريانية إلى أن الإسكندر هو ذو القرنين، وهو ما تم نفيه جملة وتفصيلاً.

٥) ذكر القرآن الكريم عين حمئة وفسرت بمعنيين الأول: ماء ساخنة جدًا، والثاني أنها ذو طينة سوداء، ولم نجد هذا الوصف في الرواية السريانية.

٦) اقترح القوم المهددون من قبل يأجوج ومأجوج باعطاء خراج لذي القرنين مقابل بناء السد في الرواية القرآنية، بينما في نص بدج كان سؤال على لسان الإسكندر "لمن تعطون الخراج؟، وأين الملك حاكم تلك الأرض؟، أجاب الشيوخ، وقالوا للملك: هذه البلد تخص توبرلق ملك الفرس، الذي من قبيلة احشوكح، وله نعطيه الذهب"(٦٩).

٧) بعث الإسكندر من يذهب في البلاد ويكتشفها واختاروا بعض الشيوخ لمقابلة الإسكندر، بينما ذو القرنين كان يقابل الناس مباشرة دون وسيط.

٨) اقترح القوم الذين قابلهم ذو القرنين بناء السد لمنع أذى يأجوج ومأجوج، بينما في الرواية السريانية أن الإسكندر هو من قرر هذا.

٩) ورد في الواية القرآنية لفظ سد على لسان هؤلاء القوم بينما ذكر ذو القرنين لفظ ردم، وذكر نص بدج كلمة باب، ونص النحلة "بنيان". والباب يختلف عن معنى السد أو الردم فالباب هو، مدخل البيت أو ما يُسد به المدخل من خشب ونحوه"(٧٠)، والبنيان ليس بالضرورة أن يكون سدًا. ويظهر جليًا اختلاف المعني بينه وبين سد وردم اللذان هما أدق في التعبير عن البناء وأن كلمتا باب أو بنيان لا تدلان على المعنى الصحيح.

١٠)ذكرت الرواية السريانية إلى أن الإسكندر بني بابًا نحاسيًا ليغلق الثقب، وفي المتن صنع عجينة من الحديد والنحاس. أما في الرواية القرآنية كان الردم قطعًا من الحديد أُسيل عليها النحاس، ويتضح مهارة الصنع لذي القرنين في الرواية القرآنية كما وصفها بوضع لبنات حديد وصب نحاسًا منصهرًا عليها، ليصور

للسامع قوة الردم بالإضافة إلى أنه صلد ناعم أملس لا باب له حتى لا يستطيع أحد تسلقه خلافًا للرواية السريانية التي ذكرت أنه عجينة كالصلصال.

١١) أشارت الرواية السريانية إلى أن من صنع الباب هم صانعو الحديد والنحاس، حددتهم بثلاثة آلاف صانع حديد ومثلهم من صانعي النحاس، أما الرواية القرآنية فإن الذي قام بصنعها ذو القرنين مع القوم الذين صنع من أجلهم هذا السد تحت إشرافه.

١٢) تفسير الآيات في القرآن الكريم أن ذا القرنين مكنه الله بالعلم لبلوغ الأسباب، لذا لم يرد على لسانه أي سؤال وجهه لأي فرد أو قوم خلاف الرواية السريانية لبدج، ويتبين فيها أن الإسكندر يسأل العديد من الأسئلة لقواته والشيوخ الذين قابلهم، وهذا دليل على قلة معرفته، لذا تختلف الصورة الذهنية المرسومة في القرآن اختلافًا شديدًا مع صورة الإسكندر برغم ملكه والصورة التي رسمت له لدى الكثيرين.

١٣) كان الإسكندر –في الرواية السريانية– يقدم قواته ورجاله من دعاة السلام ليذهبوا إلى الأماكن قبله ليستطلعوا المكان، خلافًا لما ورد في الرواية القرآنية التي كان ذو القرنين هو من يتقدم للذهاب والطواف، وصنع السد بمعاونة القوم الذين طلبوا منه بناءه.

١٤) يتضح من السرد السرياني أنه سرد تاريخي أسطوري في نص بدج وتاريخي في نص البصري بغرض التفصيل والشرح التاريخي، لذا امتلأ النص السرياني بالعديد من الأخطاء التاريخية من ذلك أن اسم الملك الفارسي توبرلق مع أن الملك الفارسي في عصره هو داريوش[٧١]، ربط الهون بجوج ومأجوج، بالرغم من تقدم جوج ومأجوج على الهون ...إلخ.

١٥) أما السرد القرآني فكان سردًا أدبيًا بلاغيًا بغرض العظة، امتد فيه الحيز الزماني بشكل جمالي رغم الإيجاز اللفظي بنبؤة خروج جوج وماجوج.

١٦)ورد في الرواية القرآنية، قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعضَهُم يَومَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْناهُم جَمْعًا(٩٩)﴾ الكهف، وقال جل شأنه: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَت يَأجُوجُ وَمَأجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ ينسلُون ﴾ الأنبياء ٩٦. تتفق الرواية القرآنية مع الرواية السريانية على ظهور يأجوج ومأجوج في آخر الزمان كعلامة من علامات الساعة. ففي الرواية القرآنية سيندفعون بشكل غفير، ليفسدوا في الأرض، وأن الله سينجينا من شرورهم.

١٧) حددت النبؤة السريانية نهاية ثمانمائة وست وعشرين، وهو ما لم يحدث، ووصفوا ذلك بأن الباب سيُفتح دون مفتاحه وتآكل شبر من أسفله خلاف الذكر القرآني الذي ذكر بأن الردم سيندك، كما تصف الرواية نص بدج وجود الروم والفرس في هذا الوقت وقد انقضتا منذ زمن، أما نص النحلة فأشار إلى أن الله سيأمر ملائكته بمحاربتهم بعد أسبوع من إفسادهم في الأرض. أضف إلى ذلك النبوءة التي كتبها الإسكندر على الباب بخروج الهون وهلاك الفرس والروم دلالة إنها من صنع أشخاص لا يعرفون المستقبل، لأن مُلكهم زال بدون الهون، وحددوا إنه بعد ثمانمائة وست وعشرين سنة وقد انقضت تلك المدة ولم يظهر أحد.

جملة القول: إنه بعد البحث ثبت بالأدلة أن قصة جوج وماجوج السريانية تختلف عن الرواية القرآنية، في معظم تفاصيلها وأحداثها، وأن الرواية القرآنية لا علاقة لها بالرواية السريانية بأي صورة كانت، وسبب ورودها في القرآن والسريانية أنها قصة حقيقية حدثت بالفعل، فرويت في القرآن بشكل معجز، أما في الأدب السرياني فكُتبت بعد الرواية القرآنية بشكل خرافي تاريخي بها العديد من الأخطاء التاريخية.

وعلى ذلك يتم دحض الآراء التي زعمت بنسب الرواية القرآنية إلى أي رواية أخري، إذ لا توجد رواية قبلها معروفة، وأن الروايات الأخري هي التي اقتبست منها وليس العكس. أي أن شخصية

ذي القرنين القرآنية ليست لها أي علاقة بما ورد في الروايات الأخري، فهي شخصية قرآنية بحتة حاول البعض أن يقوم بتفسيرها كل حسب ثقافته.

الخاتمة:

- ✓ اتفق الباحثون المحدثون على أن القصة التي وردت في نص بدج هي قصة خرافية، مما يدل على أن القصة أحاط بها العديد من الإضافات والأحداث غير الحقيقية.
- ✓ نلمح الإشارة إلى جوج وماجوج في الكتاب المقدس بشكل غامض.
- ✓ وردت قصة جوج وماجوج في السريانية من خلال نصين نص بدج ونص سليمان البصري.
- ✓ ذخر نص بدج بتفاصيل عديدة لم ترد في نص كتاب النحلة مثل الأسئلة التي رددها الإسكندر وذهابه إلى أورشليم.
- ✓ ظهرت مسحة مسيحية واضحة في نص بدج ، خلا منه نص كتاب النحلة.
- ✓ اتفق النصان السريانيان على أن الإسكندر هو الذي قابل جوج وماجوج وهو الذي بنى السد.
- ✓ لم تذكر الرواية القرآنية اسم أو مكان أو زمان "ذو القرنين" مما دعا جعل البعض من المفسرين وغيرهم يقدمون أشخاصًا معروفين باسم ذي القرنين، وقد فسر كل منهم رؤيته طبقًا لثقافته الدينية والتاريخية.
- ✓ تختلف شخصية ذي القرنين في الرواية القرآنية جملة وتفصيلاً عن الرواية السريانية ، وتنفي تمامًا كونه الإسكندر.
- ✓ ينفي النص السرياني لبدج –والذي كُتب في القرن التاسع–ادعاء البعض باقتباس القرآن القصة من السريان.

ترجمة نص بدح

عن مآثر الإسكندر بن فيليب المقدوني الذي خرج إلى أقاصي العالم، وصنع بابًا حديديًا، وألقه في وجه الرياح الشمالية لكي لا يخرج الهون، الذين ينهبون الأراضي، (وذلك) من المخطوطات التي في خزانة دار المحفوظات للملك الإسكندر.

في السنة الثانية أو السابعة من ملك الإسكندر، وضع تاجه على رأسه، وارتدى ملبس المملكة، وأرسل يطلب الذين يرتدون تيجان مملكته والجنرلات أرسطرطلطا وفريقيوس وفرجلا وكل قواته. وسألهم، وقال لهم: اسمعوا جميع أبناء بلدي، قالوا له: قُل أيها الملك الحكيم ملك اليونان.مُرنا (بما تشاء) فيكون. فقال لهم: دار في ذهني هذه فكرة، وأخذني العجب ما (هي) مساحة الأرض؟ وما هو ارتفاع السماء؟ وكم عدد آراضي رفقائي الملوك؟ وعلى ماذا تثبت السماء؟، ولماذا تحمل الضباب والرياح؟ وهل تصعد أعمدة النار من داخل الأرض وتحملهم إلى السماء، فلا تصل إلى شيء. أم ترتفع بأمر الله ولا تسقط. لهذا أريد أن أذهب وأرى، على ماذا تستند السماء؟ وماذا يحيط كل العالم؟. أجاب الأشراف، وقالوا للملك: أأذن لنا لنتحدث. فأذن لهم، وتحدثوا وقالوا له: لأجل ماذا سيدي تريد جلالتك وعظمتك، أن تذهب وترى؟ على ماذا تستند السماء؟ وما يحيط الأرض؟ لا تمنح البحار الرهيبة التي تحيط العالم طريقًا (للمرور) لأنه يوجد أحد عشر بحرًا لامعًا، يبحر فيها سفن البشر، وما وراءها توجد أرض يابسة حوالي عشرة أميال، وبعدها بعشرة أميال، يوجد بحر عفن أوقيانوس الذي يحيط بكل الخليقة، ولا يستطيع أحد أن يقترب بجانب البحر العفن، أو أن تبحر السفن فيه، ولا تستطيع الطيور التحليق فوقه، وإذا طار فوقه طائر يُصطاد ويسقط ويختنق فيه، ويشبه ماؤه القيح، وإذا سبح الناس فيه ماتوا على الفور، وتحترق أوراق الأشجار التي توجد حوله كما لو تعلقها نارًا، من رائحة تلك المياه. وقال النبلاء للملك الإسكندر هكذا. فقال له لهم: هل لكم أن تذهبوا على أرجلكم وترون ذلك البحر؟. قالوا له: نعم أيها الملك الحكيم. هذا الأمر الذي تأمله جلالتك، سنأمله أيضًا، وسنذهب لنرى على ماذا تستند السماء، (ولما) لا يمنحنا البحر النتن مرورًا. قال لهم الإسكندر: لا أظن ولا أحسبكم كاذبين، لكن إذا ذهبتم، ولم يسمح لكم البحر بمر لتعبرون. لذا أنا أيضًا سأذهب وأرى كل حدود السماء. وإذا وُجِد ملك أراضيه أكثر مني، سأنزع أراضيه وأقتله، أو أحد الجهات التي يخرج منها السبايا.

عندئذ تقبل أهل البلد كلهم ما قاله الإسكندر. وعلى الفور دقوا الأبواق في الإسكندرية وأعدوا جيشًا ليخرج معه. عشرون ألفًا وثلاث مائة رجلاً. فانحنى وسجد الملك الإسكندر، قائلاً: يا الله رب الملوك والقضاة، أنت تؤسس سلطان الملوك وتخلعه بقوتك، أنا اعلم في ذهني الذي زودتني به فوق كل الملوك بأن جعلتني بقرون في رأسي لأضرب بها ممالك العالم. هب لي قوة من سموات قدسك، لأكون أقوى وأعظم من ممالك العالم التي استوليت عليها وأخضعتها، فأضاعف اسمك يا رب إلى الأبد. وسيكون ذكرك أبد الأبدين، وسأكتب اسم الله في مسكوكات مملكتي، ليكون ذكرك في كل زمان، وإذا أتى المسيح ابن الله في عهدي، سأسجد له أنا وأخضع له. وإذا لم يأتِ في عهدي، سأذهب وانتصر على الملوك وأسلب أراضيهم، سأحمل هذا العرش الذي هو مقعد من فضة، سأجلس عليه، سأحمله وأضعه في القدس. وما أن يأتي المسيح من السماء سيجلس على كرسي مملكتي، لأن مملكته قائمة للأبد، وسبعمائة ليرة ذهبية، ستكون هبة للمسيح عندما يأتي.

وما إذا مُت في أحد جهات العالم، وإذا كان في الإسكندرية سيُحمل تاج مملكتي وسيُمنح ذلك المقعد الذي سيُعطى للمسيح، ويحمل تاج كل ملك يموت في الإسكندرية ويعطيه عرش فضي الذي أعطيه للمسيح. فخرجوا وأتوا إلى جبل سيناء وعسكروا هناك وارتاحوا. ووضعوا السفن في البحر وعبروا مصر التي هي اجيبطوس، وصعدوا إلى السطح ليروا البحار وأمواجها، هل ستكون مرئية أم لا. فأجاب وقال قواد الجيش: أيها الملك الإسكندر، لا (يوجد) حداد، ولا يستطيع المعسكر أن يذهب (بلا حداد)، فأعطي الأوامر أن يذهب معنا من مصر، لأنه لا يوجد على وجه الأرض حدادين مثل الحدادين المصريين. فطلب الإسكندر سرنقوس ملك مصر، وقال له: اعطني سبعة آلاف حداد من صانعي النحاس والحديد، ليذهبوا معي. وعندما أحضر من البلدان التي سأذهب إليها، إذا أرادوا (العودة) سأرسلهم، وإذا أرادوا الإقامة فيأحد البلدان تحت مملكتي، سأسمح لهم، ولن يعطوا للملك الضريبة التي كانوا يعطوها لنا. واختار سرنقوس ملك مصر سبع آلاف رجلاً من صانعي النحاس والحديد، وأعطاهم للإسكندر، وأكلوا خبزًا مع بعضهم البعض. وأخذهم في السفينة، وأبحروا في البحر أربعة أشهر واثنا عشر يومًا. ووصلوا إلى الأرض اليابسة التي وراء أحد عشر بحر مضيء وعسّكر الإسكندر وقواته، وأرسل ينادي القائد الذي يوجد في المعسكر، وقال له: يوجد الان أناس سبع وثلاثين رجلاً يستحقون الموت، قالوا له يوجد سبع وثلاثون رجلاً أسرى لنا، محكوم عليهم بالموت. فقال الملك للقائد: أحضر هؤلاء صناع الشرور،

فأحضرهم وأمرهم الملك، قائلاً: اذهبوا إلى شاطىء البحر النتن، ودقوا أوتاد السفينة، وأعدوا كل ما هو ضروري للجيش لعبور البحر، فخرج الرجال وأتوا إلى حافة البحر.

عندئذ فكر الإسكندر إن كانت الحقيقة كما قال الجميع بأن من يقترب من البحر النتن سيموت. فالأفضل أن يموت هؤلاء الذين يستحقون الموت. وعندما ذهبوا وبلغوا شاطىء البحر، ماتوا على الفور، ونظر الإسكندر ومعسكره إليهم بينما هم ماتوا. لأنه أركبهم هو وقواده ليروا ما سيحدث لهم. فرأوا أنهم ماتوا فورًا عندما وصلوا البحر، وخشي الملك الإسكندر وعاد. وعرف أنه لا يمكن أن يعبروا إلى المكان الذي ينتهي بنهاية السموات ، وأركب المعسكر كله، وصعد الإسكندر وقواته من البحر النتن إلى البحر المضيء حتى دخلت الشمس عنان السماء لأن الشمس صنعها الرب، ولم تتوقف عن الدوران ليلاً أو نهارًا ومن حيث تشرق على بحر الشرق والناس الذين يسكنون هناك، وما أن أتي من الشرق هربوا واختبئوا في البحر بلا أن يحترقوا من أشعتها وفي وسطها السماء مر إلى أن دخل في عنان السماء. وعندما وجد جبلاً رهيبًا، والذين يسكنون هناك يحفرون الكهوف بين الصخور، وعندما رأوا الشمس تغرب فوقهم. فيهرب من أمامها الناس والطيور ويختبئون في الكهوف، لأنه تشققت الصخور من اللهيب فهبطت، وإن الناس والبهائم فور لمسهم الحجارة يهلكوا، عندما تدخل الشمس في عنان السماء، ينحني ويسجد أمام الله خالقه. فسافر وهبط طوال الليل بهم في السماء، حتى ذهب ووجد حيثما تشرق الشمس، ونظر الإسكندر نحو مغرب الشمس، ووجد جبلاً فنزل، وأطلق عليه موسس العظيم، وهبطوا معه وجاءوا، وخرجوا إلى جبل قلديا، وأكلوا خبزًا هناك، وهبطوا إلى أصل الفرات، واستطاعوا أن يخرجوا من الكهف، وأتوا إلى هلورس، ورحلوا من هناك وذهبوا إلى حيثما يخرج نهر دجلة مثل دفعة(٧٢) ليطحن الأحياء فأكلوا خبزًا في هلورس. وخرجوا من هناك وذهبوا إلى نهر دجلة. وصعدوا إلى الجبل الذي يُدعى رمات حيث يوجد فوق السطح، ووقف الإسكندر وقواته على رأس الجبل ورأوا أرباع السماء الأربعة. وقال الإسكندر: سنخرج إلى طريق الشمال، وأتوا نهاية الشمال، وودخلوا أرمينيا وأذربيجان وأرمينيا الداخلية، وعبروا أرض طورنجيوس وأرض بيت فرديا وأرض بيت تقيل وأرض بيت دروبيل وبيت قطرمن وبيت جبول وبيت زمرط، عبر الإسكندر تلك الأماكن، وذهب ومر على جبل موسس وعلى وادي سهل يُدعى "بسيطة الأرض"، فذهب وعسكر على مدخل جبل عظيم، يوجد به طريق ليدخلوا به التجار للأماكن الداخلية، وحلّ به الإسكندر، وأرسل دعاة

للسلام، بينما ركب دعاة السلام الجبل، طافوا ونادوا في كل مكان، بأنه أتى ملك اليونان إلى هذا المكان، لا ليقتل ولا ليحرق، ولا ليدمر أحدًا، بل كل شخص يقيم في سلام. واختاروا ثلاثمائة رجلاً شيخًا متقدمين في العمر، ليدخلوا إليه في حضرته. قال الإسكندر الملك: لتعلموا أن ما أريد، أن يقيم كل شخص في أمان، وعندما سمع أهل المكان ما ينادي به دعاة السلام هتفوا لا تخافوا، واختاروا ثلاثمائة شيخًا، ودخلوا على الإسكندر على الفور، الذي يعسكر في المكان، وقد أوصى بأن لا يهرب الناس من أمامه، وعندما دخل الشيوخ أبناء تلك البلد أمامه. عندئذ سأل الرجال: من أنتم؟ ولمن تعطون الخراج؟ وأين الملك حاكم هذه الأرض؟ أجاب الشيوخ، وقالوا للملك: هذه البلد تخص توبرلق ملك الفرس الذي من قبيلة احشوكح، وله نعطيه الذهب. قال لهم: كم جبل ينزل من هذا الاتجاه؟، أجابوه: هذا الجبل يمتد حيث لا يوجد به منحدر وعر يمر على بحر بيت قطريا، يذهب وينتهي إلى فارس الخارجية بجانب الهند، ومن هذا الطريق عاليًا. يذهب إلى الجبل حيث النهر العظيم الذي على شاطىء البحر.فيوجد وادي صغير هناك، إذ لا يوجد أحد يستطيع أن يعبره سوى وهو راكبًا على (صهوة) الحصان، فالناس الذين يعبرونه، لا يقدرون العبور به دون أن يقرعوا الأجراس، لأن الحيوانات تصعد من البحر ومن الأنهار، وتهبط إلى الجبال، وتنام في الطريق. وإذا جاء ناس يعبرونه لا يقرعون جرسًا ، يموتوا فورًا. قال الإسكندر: هذا الجبل أعلى وأكثر رعبًا من أي الجبال التي رأيتها . قال الشيوخ أبناء البلد للملك: لا جلالتك سيدي الملك، ولا نحن ولا آبائنا استطعنا أن نسير فيه خطوة واحدة، ولا يصعد من ذلك الجانب الناس، ولا من هذا الجانب، إن ذلك الحد وضعه الله بيننا وبين الشعوب التي توجد داخله. قال الإسكندر: من هم (هذه) الشعوب التي توجد داخل هذا الجبل الذي نراه؟ ومن يكون هؤلاء؟ أجابوه: أهل الأرض هم الهون. قال لهم: من هم ملوكهم؟ أجاب الشيوخ: جوج وماجوج ونول ملوك أبناء يافث، وجيج الملك وتامرون وتيامرون وبيت جملي ويفوعبر وشومردق وجلوسيقا وعقشفر وسلجده ونيسليق وأمرفيل وقعوزا هؤلاء هم ملوك الهون.

قال الإسكندر: وما هو شكلهم وملبسهم ولغاتهم؟ أجاب الشيوخ، وقالوا للملك: يوجد منهم زرقاء العيون ونساؤهم لهم حلمات ثدي واحدة، ويحارب النساء أكثر من الرجال، لأنهن يجرحن الرجال بالسكين، يعلقون السكاكين على أفخاذهم وأذرعهم ورقابهم بحيث إذا سقط أحد منهم في الحرب، تمد يدها فتخرج السكين، ويلبسون جلود الذين يحرثون، ويأكلون اللحوم النيئة من أي شيء يموت لهم، يشربون دماء الإنسان والحيوانات. ويقاتلون لا يسكنون في مدن أو حصون،

لكن يهجمون على طرقات وأبواب الحصون والمدن، ويحاصرونها. ويهجم الرجال على الذين يخرجون للقائهم في الخارج، وهم أسرع من الرياح التي تهب، وقبل أن يسمع شائعة ذهابهم، ليخرجون إلى القتال، يتقدمون العالم كله، ويركضون ما بين السماء والأرض لأنهم سحرة، وتبرق سيوفهم وحرباتهم مثل البرق المخيف، ويحملون صولجان بأيديهم، ولكل واحد منهم حصانان أو ثلاثة ما بين خمسين وستين شخصًا يذهبون وراءه وأمامه، وصوت صياح الواحد منهم أشد من زئير الأسد، لأن إرادة الله يسلم الأمم بأيدي بعضهم بعضًا. وأن قوة الهون أقوى من كل الخليقة التي يرونها. لأجل إنهم لا يرحمون الناس عندما يخرجون للحرب، يقتلون المرأة الحامل، بأن يجمعون النار ويربطوها أمام النار ويُطبخ وليدها ويشق بطنها، فيخرج المولود، كأنه مسلوق ويضعوه في الغربال، ويلقون على جسده ماءً فيتحلل جسده من تلك المياه، فيحملون سيوفهم وأقواسهم والسهام ورماحهم ويضعوا في تلك المياه كل ما يقاتلون به. فيبدو مثل من يوجد معه مئة آلاف فارس وكل مئة رجل يرون بجانبهم مئة ألف فرقة من الشياطين يقيمونه. لأن سحرهم أكثر سحر من كل الممالك. فقال الشيوخ للإسكندر: يا سيدي نبلغ جلالتك أيضًا، ما لم يتصاعد غضب الله، قد يقتل الآباء والأبناء ويمحو الرب الأرض بغضبه، فلا يخرج الهون للسبي، لأنه الأصعب من كل هذا الملوك في حروبهم.

قال الإسكندر لأبناء ذلك البلد: هل خرجوا ليفسدوا في أيامكم؟ فأجاب الشيوخ، وقالوا للملك: ليثبت الله مملكتك وتاجك سيدي الملك. هؤلاء الأقوياء الذين يعودون إلى أراضينا، والأراضي الرومية أطاحوا بهم، وهدمت حصونهم، وما أن يخرجون للنهب، سيهدمون أرض الروم وأرض الفرس، وسيدخلون أرضهم. قال لهم الإسكندر: ومن هم الشعوب التي تعيش داخلها؟ أجاب الشيوخ: هؤلاء هم بيت امرديت ورجال كلب برنش ووراء كلب برنش شعب منينا وخلف شعب منينا لا يوجد أحد سوى الجبال الرهيبة ويوجد في المرتفعات والأودية والسهول والكهوف الرهيبة حيوانات وأفاعي وثعابين، لذا لا يذهب الناس إلى هناك. إلا وأكلتهم الحيوانات على الفور لأن أراضيها خربة ولا يوجد شيئًا بها سوى الخراب، وداخل جبالها ترى فردوس الله. فلا تقترب السماء من الفردوس ولا الأرض مثل المدن الجميلة والقوية. هكذا تظهر بين السماء والأرض والسحاب والضباب الذين يحيطون حوله تظهر من بعيد، وقرن الرياح الشمالي مستندة عليه. قال لهم الإسكندر: كيف تخرج الأنهار الأربعة؟. أجاب الشيوخ: سيدي نخبر جلالتك إن الله أخرج أربعة

أنهار من فردوس عدن لأن الله يعلم أن الناس يتجرؤون ويستولون على الأنهار، ويسيرون بواسطتها ليدخلوا الفردوس، يقودهم الله لأنهار داخل الأرض في الأودية والجبال والسهول، ويوجد عدد من الجبال يخرجون منها، وهناك واحد جعله ينساب من الكهف، ويحيط حول الفردوس بحار وأنهار ومحيط أوقينوس، والبحر العفن. فلا يستطيع الناس أن يقتربوا من الفردوس، ولا أن يروا أين تخرج الأنهار ، لكنهم يروا خروجها من الجبال أو من الأودية.

عندما سمع الإسكندر الأمور التي قالها الشيوخ، تعجب جدًا بشأن البحر الكبير الذي يحيط بكل الخليقة . وقال الإسكندر لقواته: هل ترغبون أن نصنع شيئًا معجزًا في هذه الأرض؟. قالوا له: كيفما تأمر جلالتك، سنفعل. قال الملك: لنصنع بابًا نحاسيًا، ونغلق هذا الثقب. قالت قواته: مثلما تأمر جلالتك (نفعل). وأمر الإسكندر باحضار وجلب ثلاثة آلاف حداد وصانعي الحديد، وثلاثة آلاف رجلاً صانعي نحاس، فوضعوا النحاس والحديد، وعجنهم كما يعجن الرجل الذي يصنع الصلصال، ثم أتوا بهم وصنعوا بابًا، طوله اثنتا عشر ذراعًا، وعرضه ثمانية ذراعًا، وصنع عتبة سفلى من الجبل إلى الجبل طولها اثنا عشر ذراعًا، أقامها في حرف صخرة في الجبل، أغلقه بالنحاس والحديد، ارتفاع العتب من أسفل ثلاثة أذرع، وصنع عتبة من أعلى الجبل إلى الجبل اثنتا عشر ذراعًا، وأقام في حرف صخرة الجبل، وثبت فيه مزجلان من الحديد، كل مزلاج اثنا عشر ذراعًا، وأدخلوا المزلاج في حرف الصخرة اثنان ذراعًا. وصنع مزلاجان من الحديد من الصخرة إلى الصخرة لحماية الباب، وثبته من بداية المزلاج إلى الطرف الجبلي. وأقام بابًا ومزلاجًا ووضعوا مسامير من الحديد، وثنوا الأطراف واحدة تلو الأحرى، فإذا أتى الهون وحفروا الصخرة التي من أسفل عتبة الحديد، حتى إذا عبر الرجال مترجلين، لا يستطيعوا أن يعبروا ولا يستطيع من يركب الحصان أن يمر، طالما أن الباب الذي تم تثبيته بالمزلاج قائم. وأتى وثبت العتبة من أسفل مفصلة الباب، وصب فيها المزلاج الحديدي، وجعلها تتأرجح من جهة واحدة مثل أبواب الحصن، وأتى الرجال وعجنوا الحديد والنحاس، وجعلوا الباب عاليًا أملسًا والأعمدة واحد تلو الآخر مثل الرجل الذي يصنع الصلصال، وصنع مزلاجًا من حديد في الأطراف. وثبته بمفتاح من حديد ذو اثنتي عشر ذراعًا، ويحيط بأقفال نحاسية، فعلقه وأقامه. وأتى الإسكندر الملك (بخطاط) وكتب على الباب سيخرج الهون وينهبون أراضي الروم والفرس، ويلقون السهام في ارمجسطا، فيرجعون ويدخلون أرضهم، وكتب أيضًا إنه في تمام ثمانمائة وست وعشرين سنة، سيخرج الهون عن طريق مضيق يخرج أمام هلورس من حيث يخرج دجلة مثل جدول يدور طاحونة فيأسرون الشعوب

ويقطعون الطرق، ويزعزعون الأرض عند خروجهم، ومرة أخرى كتبت وأخبرت ونبأت بما سيصير في نهاية تسعمائة وأربعين سنة، في العالم الآخر عندما ينتهي العالم بأمر الله مالك الخليقة، تغضب هذه المخلوقات لله وتزداد الخطايا، ويسود الغضب، وترتفع آثام البشر، ويظهر المذنبون عاليًا، فيحرك الرب بغضبه، الممالك التي تعيش داخل هذا الباب، إذا أراد الرب أن يقتل الناس، سيرسل الناس ضد الناس، ويهلك بعضهم بعضًا. ويجمع الرب الملوك وقواتهم التي توجد داخل هذا الجبل، وسيجتمعون بإشارته جميعهم ، ويأتي هؤلاء برماحهم وسيوفهم ويقفون خلف الباب، وينظرون إلى السماء، ويبتهلون باسم الرب قائلين: يا رب افتح لنا هذا الباب، ويرسل الرب إشارته من السماء، ويصيح صوت في هذا الباب فينهدم هذا الباب، ويسقط بإشارة الرب، لا بالمفتاح الذي صنع له ليفتح، ويخرج جيشًا من هذا الباب الذي صُنع، وتتآكل العتبة السفلى الحديدية حوالي شبر، بواسطة حوافر أرجل الفرسان والخيل الذين يخرجون لأفناء الأرض بأمر الرب، ومن العتبة العليا يتآكل شبر من حافة رماحهم التي يسرعون منه ويخرجون وإذا خرج الهون مثلما أمر الله، فستهلك من أقاصي السموات ممالك الهون والفرس والعرب، وقد تم كتابة أربع وعشرين مملكة في هذا الكتاب، وستسقط الممالك واحدة تلو الأخرى، فتخثر الأرض بالدم وروث الناس، ثم تتحرك وتأتي مملكة اليونان بنفسها وتمسك مطرقة الحديد بيدها اليمنى ومطرقة النحاس بيدها اليسرى، وتضرب مملكة اليونان المطارق ببعضها البعض مثل الحديد الذي يُذاب بالنار ومثل النحاس الذي يغلي بألهبة النار. هكذا تُذاب قوات الممالك أمام مملكة اليونان التي هي مملكة الروم، وتهلك مملكة الهون والفرس واحدة تلو الأخرى، سينجو القليلون منهم ويهربون إلى بلادهم، وستهلك باقي الروم، وتخرج مملكة تدعى آل الإسكندر بن فيليب المقدوني، وستدمر الأرض ونهاية السماء، ولا يوجد (أحد) من الشعوب وبين الألسنة التي تسكن في العالم، وأن تقف أمام مملكة الروم، وها قد كتبت وأخبرت أنا الإسكندر (هذه الأمور) نقشًا من الحقيقة، لم أكذب فيما كتبته، وربما لا تصدقه الشعوب والخليقة، وسوف يتحقق هذا الأمر الذي كتبته، وإذا لم تصدقوا كلمتي، صدقوا كلمة أرميا النبي الذي أشار بنبؤته إلى مملكتي. وهكذا قال في كتابه "ستفتح من الشمال الشرور على كل قاطني الأرض"، وها لي آية صنعها الله على الصخرة التي هي داخل الباب على جانب واحد، وعندما يصعد من الصخرة (طريق) صغير على الجانب الآخر، سترفع اسفنج مليئة بالدم، وسينزل ذلك الدم على الصخرة، وسيأتي الهون ويغسلون رؤوسهم بذلك الدم، ويشربون منه ويعودون، وهذه الشهادة ستوضع هناك لله، ليراها الناس ويخافون، ومثلما ينزل ذلك الدم من تلك

الاسفنجة، لذلك يُراق دم الناس على الجبال وعلى المرتفعات، واندهش الإسكندر وقواته من الباب الذي صنعوه.

عندئذ نزل أهل تلك البلد، وقالوا لتوبرلق ملك الفرس: إن الإسكندر بن فيليب المقدوني ملك اليونان، أتى هنا وصنع بابًا حديديًا في وجه الهون، لذا قُم وخذ جيشك وتعال اقتله وخذ ما يوجد معه. فقام توبرلق وأرسل إلى مشزبري ملك الهند الداخلية، وإلى بر صيدق ملك القدس وإلى هورزدن ملك يون ، وأرسل إلى الأرمن وجميع الأراضي التي تطيعه، واستأجر وأتى ٨٢ ملكًا وجيوشهم مليون ومئة وثلاثين ألف رجل، وتشاوروا معًا في حضرة توبرلق، وأمام جميع الملوك، وقرر الملوك وقواتهم أن يأتوا، ولأنه حان وقت الصيف، وكل معسكر الإسكندر مضجع في راحة، وكان الملك في ساعته مضجعًا ، فأتى الرب إلى الإسكندر، فوجده نائمًا، فناداه، وقال له: انهض من هناك، فقام الملك وركع وسجد للرب. قال له الرب: ها أنا عظمتك على جميع الممالك، وأنبت قرون حديد في رأسك، لتضرب بها ممالك الأرض، لترتفع، واعتمدت عليّ لتخرج إلى الحرب لترى البلدان، لكن ها هم الملوك خاضعة وجيوشهم تأتي إليك ليقتلوك، فادعوني لآتي أساعدك، لأنني أنا الرب الذي يساعد كل من يدعوني. ورحل الرب عن الإسكندر، واستنفر الملك قواته، وقال لهم: سيأتي المخربون إلينا، لكن سيصعدون السطح إلى قمة الجبل ليروا الجيش والملك، لأن الرب ظهر لي في هذه الساعة، فصعدوا إلى السطح ورأوا القوات وملوكهم، فأسرعوا وقالوا للملك: أيها الملك سنهلك، فالجيش لا نهاية له، لكن الله الذي يعلم عددهم سيقتلهم. وعلى الفور أمر الإسكندر الملك بحصر جنود المعسكر، ليرى عدد القتلى وعدد الأحياء، فأحصى المعسكر، فوجده ثلاثمائة وستة عشر ألف، ومات أربع آلاف، لأنهم عندما خرجوا من الإسكندرية كان هناك ثلاثمائة وعشرين ألف رجلاً. وأمر الإسكندر قواته ، وكل رجل له سلطان عليه، قائلاً: ليقدم كل رجل موجود هنا تقدمة على مبخرة من الشيوخ للرب، لأنه سيأتي الرب لمساعدتنا، فيأتي ويجد إن المعسكر يفوح منه رائحة بخور طيب. ثم حمل الإسكندر تاجه، وثوبه الأرجواني، ووضعهما أمام الرب، وقال: أنت يا رب لك سلطان على حياتي وعلى مملكتي، وإليك يا رب السلطان، أنت منقذ عبدك ومعسكرك من أعدائه. بينما كان الإسكندر يصلي، أحاط الملوك وجيوشهم حوله. فأجاب الإسكندر، وقال: إن النصر للرب. فصاح المعسكر، وقالوا: اللهم انصرنا. وقال الإسكندر: يا رب الذي ظهر لي في هذه الأرض ساعدنا، عندئذ ظهر الرب آتيًا على مركبة الساروفيم والحراس والملائكة يسبحون أمامه، وقاد أمامهم، فسحب جنده إلى معسكر

إلى الإسكندر، وظهر الرب واقفًا من جهة الغرب ورأى كل معسكر الإسكندر الرب، وكان الرب معينًا للمعسكر، فتشجع الشعب ، لأن الرب أتى لإنقاذهم، ودارت حرب رهيبة ، صرخ الشعب: قد أتى الرب، ووقف في هذه الحرب. ومرة أخرى ظهر الرب للإسكندر ، وقال له: لا تخف من الملوك وقواتهم ، فها أنا معك، وذهب صوت الرب بينما ارتعد بينهم حتي ارتعد الملوك وقواتهم، أمام معسكر الله، وقتل الإسكندر وقواته ستين ملكًا وقواتهم والذين هربوا هربوا، والذين تشتتوا تشتتوا، وأمسك توبرلق ملك فارس، ولم يقتله الإسكندر. وقام الإسكندر وقواته (بجلب) توبرلق ملك الفرس، وهو مقيد ونبلاء كل الفرس، وأخرج توبرلق الذهب والفضة والزبرجد والمرجان والأحجار الكريمة من الياقوت وأعطاها للإسكندر الملك واستولى الإسكندر على كل فارس وبحر الظلمات، وأراد أن يقتل توبرلق، فقال له توبرلق، ماذا ستربح إن قتلتني، خذ الذهب الذي معي، أرهن لك فارس، بأن أعطيك جزية ذهبًا خمس عشرة سنة ثم بعد خمس عشر سنة، ستكون بابل وآشور لك، وجلس توبرلق والإسكندر وتشاورا معًا، وقالا: إن هذا الباب المصنوع من الحديد والنحاس، سيذهب ستة آلاف من الروم وستة آلاف رجلاً من الفرس ويحرسونه وأن يأكل ويشرب كل شخص على نفقة الملك الذي أرسله. وجاء توبرلق ملك الفرس وجلب الراقيين والسحرة والمنجميين والنار والماء وكل آلهته ليتكهنوا بها، فأخبروه إنه في النهاية الأخيرة للعالم، ستخرج مملكة الروم وستخضع ملوك الأرض كلها، وسيقتل ملك الفرس أينما وُجِد، وستهلك بابل وآشور بأمر الله.

هكذا تكهن توبرلق الملك وأعطاها بخط يده إلى الإسكندر الملك، وكتب في الكتاب مع الإسكندر الأمر الذي سيصيب بلاد الفرس، وتنبأ إن الملك وأشرافه وإن خراب الفرس سيكون بيد الروم، وستهلك كل الممالك، لكن تلك القوة يجب أن تنهض وتحكم في نهاية الزمان، وهي ستسلم ممالك الأرض للمسيح الذي سيأتي. قام الإسكندر وقواته وخرجوا من الفرس، وصعدوا إلى الصحراء، وذهب واحتل جبل الروم ، وجاء هؤلاء الحدادون الذين أتوا من مصر، وأعطى لهم بيت دما وبيت دوشر الذين كانوا للزراعة والعيش ولم يكن عليهم أن يدفعوا للملك جزية، فصعد وسجد الإسكندر في أورشليم، وأبحرت السفن في البحر، وذهب إلى الإسكندرية، وعندما مات أوصى أن يكون عرش مملكته الفضي في أورشليم.

انتهت قصة مآثر وحروب الإسكندر ملك اليونان بن فيليب

ترجمة نص جوج وماجوج من كتاب النحلة لسليمان البصري

عن جوج وماجوج المحبسين في الشمال

عندما حكم الإسكندر، واستولى على الآراضي والمدن ووصل إلى الشرق، رأى على أطراف الشرق هؤلاء الناس الذين من أبناء يافث الأكثر شرًا وفسادًا من أي سكان المعمورة، وهم شعوب نجسة وشنيعة المنظر يأكلون الفئران وزواحف الأرض مع الحيوانات والعقارب، ولا تخمد قواهم حيث يأكلون جثث موتاهم والأجنة وسقط النساء ومشيمتها مثل شيء مفضل، ولا يعرف أحد منهم الله، ولا يقتنعون بقوة المنطق، لكن يعيشون مثل الحيوانات المتوحشة في هذا العالم بلا تمييز. وعندما رأى الإسكندر شرورهم ، دعا الله لمساعدته، فجمعهم وجلبهم ومعهم نساءهم وأبناءهم، وأدخلهم وحبسهم في نهاية الشمال، الذي يوجد باب العالم من الشمال، ولا يوجد مدخل أو مخرج من أطراف العالم من الشرق أو الشمال. وصلى الإسكندر بأنين إلى الله. وسمع الله صلاته، وأمر الله هذين الجبلين المرتفعين، كما يدعوهم أبناء الشمال، فاقتربا بعضهما البعض حتى ظل بينهما حوالي اثنتا عشر ذراعًا، وبنى في ووجوهم بنيانًا قويًا، وجعل له بابًا نحاسيًا ومسحه بمسحة قطر ةسنقطيس من الداخل والخارج، وإذا قرّبوا له الحديد كي يفتحوه لن يحركوه، وإذا أرادوا أن يذيبوه بالنار، أُطفئت النار، بسبب أفعال الأشرار، فلا يدمر أو يُقهر بأعمال الأشرار أو السحرة. ويوجد اثنتا وعشرون مملكة محبوسين داخل باب الشمال، وهؤلاء أسماؤهم جوج وماجوج ونول واشكنز ودنفر وفقطيا ولوطيا وهوطليا وفرزيا ودقليا وتوبليا ورمطيا وكوكيبا وكلب برنش وأمدرتا وجرميدوع وأكلي البشر وترقيا والينا وفيسلون ودنقا وسلطريا.

في نهاية العالم وآخره عندما يأكل ويشرب الناس ويتزوجون النساء، وتكون النساء رجال، ويغرسون الكرم، ويبنون البنايات، ولا يوجد شر ولا بؤس، وتدوم السكينة ويعم السلام. فجأة تُفتح أبواب الشمال، وتخرج قوات هؤلاء الشعوب المحبوسين هناك، فتهتز كل الأرض من امامهم، ويهرب الناس ويختبئون في الجبال وفي المغارات وفي المدافن وفي شقوق الأرض ويموتون من الجوع، ولا يوجد من يدفنهم بسبب كثرة البلاء الذي يعانيه الناس، فيأكلون لحوم الناس، ويشبون دماء الحيوانات ويأكلون زواحف الأرض ويصطادون الحيوانات والعقارب والزواحف وما يقع من السيدة ويأكلونها، ويأكلون الكلاب الميتة وابن عرس والقطط الميتة، وسقط النساء مع المشيمة ويعطون للأمهات الذين يطبخون أجساد أبنائهم ويأكلونها بلا حياء أمامهم، ويفسدون الأرض ولا يوجد

من يستطيع أن يقف أمامهم، ومن بعد أسبوع حصار قاس، يحاربون كل الأودية، لأنه هناك سيجتمع كل هؤلاء وزوجاتهم وأبنائهم وبناتهم، ويهبط بأمر الله أحد من أشداء الملائكة ويحاربهم في ذات الساعة.

الهوامش:

[١] – اسم جوج في العبرية يعني جبل أو مرتفع.

https://drive.google.com/file/d/٠ByXHTfVWuXRfWW١SbXVLNTBfLWs/view .

جوج: أصل الكلمة في اللغة الأكادية gagu يعني زينة ثمينة مصنوعة من الذهب. ربما أخذ الاسم عن جيجس Guges رئيس عائلة ملكية ليدية تُدعى ميرمنادي mermnadae دعاه الملك الآشوري أشوربنبال جوجو "Gugu". كان جيجس في الحرس الملكي وموضع ثقة الملك، وفي حوالي عام ٦٨٥ ق.م. يرى البعض أن جوج قد ارتبط ب Gaga الواردة في ألواح تل العمارنة، وهي مشوهة عن كلمة Gaga، وهي مقاطعة قفراء بأرمينيا وكبادوكية. آخرون يرون أن جوج جاءت عن إله بابلي يدعي Gaga، أو عن حاكم مدينة Sabi يدعي Gagi وق د أشار أشوربانبال ملك أشور إلى هذه المدينة.

ماجوج: اسم شعب متسلل من ماجوج ثاني أبناء يافث، أو اسم البلاد التي سكنوها، يبدو أنها كانت في أقصى الشمال. إذ ذكر هنا أن جوج رئيس ماشك وتوبال يملك على ماجوج، وأنه قاد حملة عنيفة ضد اسرائيل بعد عودتها، جاء بها من الشمال متحالفًا مع جومر وبيت توجرمة لهذا يرى أن ماجوج هي شعب أو بلاد في شمال فلسطين ليست بعيدة عن ماشك وتوبال وطنهم في شمال شرق سيليسيا أو كيليكيا كما جاء في الوثائق الآشورية. لقد سمى السوريون بلاد التتر ماجوج، وأيضًا دعا العرب الأرض الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود ماجوج، غير أن الأكثرية قبلت ما جاء في يوسيفوس من أن ماجوج هم قبائل السكيثيون. هذه القبائل أشار إليهم هيردوت بأنهم ينتمون إلى شمال كريميا، وقد عرفوا بغزواتهم العنيفة والشرسة في آسيا وفي مواضع أخرى: زحفوا في القرن السابع ق.م من جبل قوه قاف وافتتحوا ساردس عاصمة ليدية كما هزموا كياكسرس ملك ميدية ووصلوا إلى مصر فقدم لهم الملك بسماتيك مبلغًا من المال وصرفهم عن بلاده. وصفهم حزقيال النبي كشعب ماهر في الفروسية= =واستعمال القسى ويطابق هذا الوصف ما جاء في تاريخ اليونان، ولكن إذ رأينا أن جوج ملك ماجوج هنا تحمل معنى رمزيًا عن عنف جوج وولعه بالهجوم على الآخرين وشراستهم في القتال.

https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-٠١-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/٣١-=Sefr-Hazkyal/Tafseer-Sefr-Hazkial__٠١-Chapter-٣٨.html

بينما في العربية يقابلهما اسما "يأجوج ومأجوج"، فيأجوج يَفْعول ومأجوج مَفعول كأنه من أجيج النار. قال: ومن لا يهمز ويجعل الألفين زائدتين، يقول: ياجوج من يججت وماجوج من مججت وهما غير مصروفين، قال

رؤية: لو أن ياجوج وماجوج معا – وعاد عاد واستحاشوا تبعا. ذكر الجوهري. وقيل إنما لم ينصرفا لأنهما اسميان أعجميان، مثل طالوت وجالوت غير مشتقين؛ علتاهما في منع الصرف العجمة، والتعريف والتأنيث. وقالت فرقة هو معرب من أجّ وأججّ علتاه في منع الصرف التعريف والتأنيث وقال أبو علي: يجوز أن يكونا عربيين، ممن هم "يأجوج" فهو على وزن يفعول مثل يربوع، من قولك أجّت النار أي ضويت، ومنه الأجيج ومنه ملح أجاج؛ ومن يهمز أمكن أن يكون خفف الهمزة فقلبها ألفًا مثل رأس، وأما مأجوج فهو مفعول من أجّ، والكلمتان من أصل واحد في الاشتقاق ومن لم يهمز فيجوز أن يكون خفف الهمزة، ويجوز أن يكون فاعولا من أججّ ، وترك الصرف فيهم للتأنيث والتعريف بأنه اسم للقبيلة. القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج٦، دار الريان للتراث، القاهرة، ب.ت. ص ٤٠٨٤ : ٤٠٨٥ .

[٢] – تعود قصة الإسكندر إلى كاليثينيس أو كاليستنيس تحت عنوان "رومانسيات كاليستنيس المنحولة " **Pseudo Callisthenes** حوالي القرن الثالث الميلادي، وتُمثل أقدم النسخ لقصة الإسكندر باللغة اليونانية مكتوبة في مصر، وأصل النسخ التي ظهرت عن الإسكندر فيما بعد، يتضح من العنوان أنها تُنسب إلى كاليستنيس. وقد تُرجمت إلى اللغة اللاتينية وتعد الترجمة اللاتينية الأقرب إلى النسخ السريانية ، ولكن لا تحتوي على وصف رحلات الإسكندر المزعزمة إلى مجاهل العين أو الباب الحديدي.

[٣] – **Wallis Budge, The History of Alexander the Great, M. A. Campridge at the University Press,١٨٨٩. p. lviii**

[٤] – ذكره رايت باسم شليمون الخيلاطي نسبة إلى البلدة التي ولد بها، وأشار إليه د. مراد كامل بسليمان خيلاط أو أخلاط، فقد وُلِد في مدينة تقع على الضفة الغربية من بحيرة وان في بلد خيلاط بأرمينيا. وأضحى مطرانًا للبصرة في نهاية القرن الثاني عشر، ومات سنة ١٢٤٠م. وله رسائل عن شكل السماء والأرض وميامر قصيرة وصلوات نقل الأب القرداحي جزءًا منها في كتابه "الكنز الثمين"٠. وقد أجمع جميع الباحثين أن أهم كتاب ألفه سليمان هو كتاب "النحلة". انظر: بولس السمعاني، في فرائد الآداب السريانية، المطبعة البطريركية اللاتينية، ج٣، القدس، ١٩٣٣م. ص ٩٣. مراد كامل وآخرون، تاريخ الأدب السرياني، ص ٣٦٦.

[٥] – بولس السمعاني ص ٩٣.

[٦] – مراد كامل ص ٣٦٦.

٧ –https://dss–syriacpatriarchate.org/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٤٪D٨٪BA%D٨٪A٩–
%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٣٪D٨٪B١٪D٩٪٨A%D٨٪A٧٪D٩٪٨٦٪D٩٪٨A%D٨٪A٩/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٣٪D٨٪AF%D٨٪A٨–
%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٣٪D٨٪B١٪D٩٪٨A%D٨٪A٧٪D٩٪٨٦٪D٩٪٨A/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٨٪AF%D٨٪A٨–
%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٣٪D٨٪B١٪D٩٪٨A%D٨٪A٧٪D٩٪٨٦٪D٩٪٨A–%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪AF%D٩٪٨٦٪D٩٪٨A%D٩٪٨٨٪D٩٪٨A/

٨ – Wallis Budge, The History of Alexander the Great, M. A. Campridge at the University Press, ١٨٨٩. P. lx.

٩ – وليم رايت، الوجيز في تاريخ الأدب السرياني؛ ترجمة: يوسف متى اسحق، ط١، مطبعة هاوارن، العراق، ٢٠١١. ص ٢٠٣.

١٠ – Budge p. lxi

١١– Budge, The History of Alexander P. xv–xvi

١٢ – Budge p. lx

١٣ – الترجمة:"عن مآثر الإسكندر بن فيليب المقدوني، الذي خرج إلى أقاصي العالم، وأقام بابًا حديديًا، وأغلقه في وجه الرياح الشمالية، حتى لا يخرج الهون من مخطوطة في خزانة قراطيس الملك الإسكندر".

١٤– قبائل الهون قبائل رحل من العنصر المغولي عرفوا في أوطانهم الأسيوية باسم هيونج – هو Hsiung–Hu، وفي التاريخ باسم الهون، وكانوا يعيشون في شمال الصين الحالية المعروفة باسم منغوليا، وعاشوا في أعالي النهر الأصفر هوانج–هو شمال ولاية كا – سو Kan–Sou الصينية، وبدءوا التوسع والانتشار في القرن الثاني ق. م. حتى وصلوا بنفوذهم غرب بحيرة بلكاس، وتمكنوا من القضاء على إمبراطورية الأورز Aorses ..... ويذكر بيوري أن الهون أمة متوحشة ومفزعة، وظهرت على مسرح الأحداث في منطقة الدانوب بأعداد لا حصر لها وشجاعة منقطعة النظير من داخل آسيا، ومن المرجح أن لفظ الهون هو تحريف إغريقي لكلمة هونج–نو Hiung–Nu . وقد استخدم الصينيون قديمًا هذا اللفظ وهو يعني الرقيق الوضيع، ويبدو أن هذا اللفظ متداول إطلاقه على كل شعوب آسيا البدوية الرُحل الذين لا يعرفون معنى

الاستقرار. أسامة إبراهيم حسيب، معركة شالون بين الهون والرومان، ط١، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠٠٩. ص ٢٩/٣٠.

[١٥] – **Budge**, p. ٢٥٨: ٢٥٩.

[١٦] – **Budge**, p. ٢٦٠.

[١٧] – **ibid** , p. ٢٦٢:٢٦٣.

[١٨] – أسامة إبراهيم حسيب، معركة شالون بين الهون والرومان. ص ٢٩/٣٠.

[١٩] – المرجع السابق. ص ٢٩/٣٠. أضف إلى ما سبق قول جون مان: "ووفقًا للمؤرخ القوطي يورداس كان أحد ملوك القوط قد اكتشف وجود بعض الساحرات، فرحلّهن من بلاده إلى أعماق آسيا، فتزاوجن هناك مع الأرواح الشريرة، وأنهن قبيلة من الأقزام الكريهين والقيمين الذين لا يكادون يكونون بشرًا، ولا ينطقون بأي لغة باستثناء تلك التي لا تحمل إلا شبهًا ضئيلاً بلغة بني البشر". جون مان، اتيلا الهوني؛ ترجمة: عمرو الملاّح، ط١، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ٢٠١٣م. ص ٣٨.

[٢٠] – "يقول عنهم المؤرخ جوردن: إنهم كانوا من ذرية الساحرات والأرواح النجسة ولا عجب حينئذ أنهم كانوا قبيلة من الأقزام الأشرار المجردين من الإنسانية، وكانت لغتهم تختلف عن لغة القبائل المجاورة لهم". أسامة إبراهيم، معركة شالون ص ٣٤.

[٢١] – أغناطيوس برصوم، اللؤلؤ المنثور، بغداد، ١٩٧٦م. ص ١٢٧.

[٢٢] – روبنز دوفال؛ ترجمة لويس قصاب، تاريخ الأدب السرياني، ص ٣٥٨.

[٢٣] – "في القرن الثاني ق. م. سيطروا –أي الهون– على شمال الصين فيما يُعرف حاليًا بمنغوليا وأسسوا إمبراطورية لم تعش طويلاً نظر إليه الرومان والجرمان نظرة الرعب نظرًا لسرعتهم الشديدة وأعدادهم الهائلة، ويعزى إليهم اكتشاف حدوة الخيول وسروجها والتي مكنت محاربيهم من خوض المعارك على ظهور الخيول". أحمد غانم حافظ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الأفول، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧م. ص ١٥٧.

[٢٤] – المصدر السابق، ص ١٥٨.

[٢٥] – https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-٠١-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/٣١-Sefr-Hazkyal/Tafseer-Sefr-Hazkial__٠١-Chapter-٣٨.html

[٢٦] – أبو القاسم عبيدالله بن عبد الله بن خرداذبه، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩م. ص ١٦٢. وقد عاش في الفترة ما بين ٨٢٠ :٩١٢م، واشتهر بكتابه المسالك والممالك، وقد كانت رحلة سلام الترجمان بأمر من الخليفة الواثق بالله (٨٤١ :٨٤٦) أي في القرن التاسع الميلادي.

[٢٧] –

https://lark.uowasit.edu.iq/index.php/lark/article/view/٩٨٤/٨٥٤

[٢٨] – ابن خرداذبة، المسالك والممالك ص ١٦٣.

[٢٩] – ابن خرداذبة، المسالك والممالك ص ١٦٥ : ١٦٦.

[٣٠] – S. Gero, The Legend of Alexander The Great in the Christian Orient,Vol. ٧٥, Bulletin of the John Rylands Uni., Library of Manchatos, ١٩٩٣. P. ٦.

[٣١] –https://dss-syriacpatriarchate.org/%D٨%Av%D٩%٨٤%D٩%٨٤%D٨%BA%D٨%A٩-%D٨%Av%D٩%٨٤%D٨%B٣%D٨%B١%D٩%٨A%D٨%Av%D٩%٨٦%D٩%٨A%D٨%A٩/%D٨%Av%D٩%٨٤%D٨%A٣%D٨%AF%D٨%A٨-%D٨%Av%D٩%٨٤%D٨%B٣%D٨%B١%D٩%٨A%D٨%Av%D٩%٨٦%D٩%٨A/%D٨%Av%D٩%٨٤%D٨%Av%D٨%AF%D٨%A٨-%D٨%Av%D٩%٨٤%D٨%B٣%D٨%B١%D٩%٨A%D٨%Av%D٩%٨٦%D٩%٨A-%D٨%Av%D٩%٨٤%D٨%AF%D٩%٨٦%D٩%٨A%D٩%٨٨%D٩%٨A/

[٣٢] – Budge p. lxi

[٣٣] – ibid, p.٢٧٢.

٣٤ – ورد في الأثر إن سبب سرد هذه القصة هو ذهاب النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود المدينة يسألوهم لأنهم أهل الكتاب الأول وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء—فقالوا لهما سلوه عن ثلاث فأمركم بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإلا فرجل متقول تروا فيه رأيكم: سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم، فإنهم قد كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه، وسلوه عن الروح ما هي. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢م. ص ٧١ : ٧٢.

٣٥ – القرطبي، الجامع لاحكام القرآن. ص ٥ : ٤٠٨٦ .

٣٦ – ابن الكثير، تفسير القرآن الكريم. ص ١٠٠.

٣٧ – محمد خير رمضان يوسف، ذو القرنين، الدر الشامية، بيروت، ١٩٩٤م. ص ١٧٤

٣٨ – القرطبي، الجامع لاحكام القرآن. ص ٤٠٨٦.

٣٩ – فوكس وبيرن، الإسكندر الأكبر، دار ومطابع المستقبل، الفجالة، ب. ت. ص ٣٦.

٤٠ – Peter Green, Alexander of Macedon , University of California Press, Los Angeles, ٢٠١٣. P. xiii

٤١ – فوكس وبيرن، الإسكندر الأكبر. ص ١٣٨.

٤٢ – تاريخ يوسيفوس، المطبعة العلمية، بيروت، ب. ت. ص ٢٨ : ٢٩.

٤٣ – تم تفسير سفر دانيال ٨/ ٢:٨:"تم تمثيل مادي وفارس بكبش ذو قرنين، وكان الكبش رمزًا لهذه المملكة يضعون صورته على راياتهم وكان ملوكهم يلبسون رؤوس كباش من ذهب كتيجان خصوصًا في حروبهم، والقربان في الرؤيا هما مادي وفارس، وكانت فارس هي الأصغر ولكنها صارت الكبر ولم تعد مادي تذكر فيما بعد والأعلى طالع أخيرًا وكورش أصبح أشهر من الماديين بل أصبح كل ملوك هذه المملكة من الفرس وفي (٤) كان الكبش ينطح غربًا وشمالاً وجنوبًا فهم في فتوحاتهم لم يتجهوا أبدًا ناحية الشرق بل وصلوا غربًا لحدود اليونان، بل حاولوا غزو اليونان نفسها وفشلوا، ووصلوا جنوبًا إلى مصر وإثيوبيا (كوش) وشمالاً تجاه ليديا وأرمينيا والسكيثيين. ولم يقف حيوان قدامه=لم يقف ملك أمامهم. وفي (٥) تيس الماعز هو الإسكندر الذي أتى من الغرب." https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-٠١-Old-Testament/Father-

Antonious-Fekry/٣٢-Sefr-Danial/Tafseer-Sefr-Daniel__٠١-Chapter-٠٨.html

٤٤ – ابن منظور، معجم لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د. ت. مادة قرن.

٤٥ – القرطبي، الجامع لاحكام القرآن. ص ٤٠٨٦.

٤٦ – المرجع السابق؛ ص ٤٠٨٦.

٤٧ – القرطبي، الجامع لاحكام القرآن ؛ ص ٤٠٨٦.

٤٨ – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ص ١٠١.

٤٩ – سبيده أفشار رضائى، ذو القرنين وكوروش "رؤية قرآنية" ، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، ع ٢٤، ٢٠١٠م. ص ٢٠١.

٥٠ – https://en.wikishia.net/view/Dhu_l-Qarnayn?fbclid=IwAR٠u٢RN_٧uMGWdWggi٨GwwMpfpqWDO_tQPbP٠tyNvbh٣YR٨RyF٢quoJMZak

٥١ – حسن بيرنيا وآخرون، تاريخ ايران القديم، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م . ص ١٦٣.

٥٢https://www.marefa.org/%D٩%٨٢%D٩%٨٨%D٨%B١%D٨%B٤_%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨٣%D٨%A٨%D٩%٨A%D٨%B١

٥٣ – وشيد الملك كورش لننفسه في بابل عمودًا معروفًا باسم أسطوانة كورش وسجل عليها اعترافه بأنه خادم لمردك إله البابليين الكبير. ماجدة أحمد عبدالله؛ منى مصطفى يوسف، إيران بعيون فارسية "تاريخ إيران القديم وحضارتها"، دار الهداية، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٧٤.

٥٤ – الطبطائي، الميزان في تفسير القرأن ص ٣٥٥

http://shiaonlinelibrary.com/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨٣%D٨%AA%D٨%A٨/٢٤١٨_%D٨%AA%D٩%٨١%D٨%B٣%D٩%٨A%D٨%B١-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٩%٨٥%D٩%٨A%D٨%B٢%D٨%A٧%D٩%٨٦-%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%B٣%D٩%٨A%D٨%AF-

%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%B٧%D٨%A٨%D٨%A٧%D٨%B٧%D٨%A٨%D٨%A٧%D٨%A٦%D٩%٨A-%D٨%AC-%D٩%A١%D٩%A٣/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%B٥%D٩%٨١%D٨%AD%D٨%A٩_٤٠١#top

٥٥ – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم ص ٤٠٨٧.

٥٦ – ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ص ١٠١.

٥٧ – الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرّماني النحوي، معاني الحروف، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م. ص١٦٧.

٥٨ – "ومعنى حتى في هذا الفرع: الدلالة على معنى أنتهاء الغاية ومعنى الغاية أن المعنى قبله ينتهي وينقطع بوصوله إلى الاسم المجرور به". فتح الرحمن صديق حمد علي، حروف الجر وظائفها ومعانيها في الجملة العربية–دراسة نحوية صرفية تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم– رسالة ماجستير، جامعة شندي، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، قسم اللغة العربية، السودان، ٢٠١٧م. ص ١٩٣.

٥٩ – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن. ص ٤٠٨٩.

٦٠ – القرطبي، الأحكام في القرآن. ص ٤٩٠٢.

٦١ – الرّماني، معاني الحروف، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م. ص ١١٩.

٦٢ – المرجع السابق ص ١٦٧.

٦٣ – ابن كثير، تفسير القرآن ال ، ج٣. ص ١٠٤.

٦٤ – "قال الكلبي: فسادهم أنهم كانوا يخرجون أيام الربيع إلى أرضهم فلا يدعون فيها شيئًا أخضر إلا أكلوه ولا يابسًا إلا احتملوه وأدخلوه أرضهم، وقد بالغوا ولقوا منهم أذىً شديدًا أو قتلاً". نقلاً عن محمد خير رمضان يوسف، ذو القرنين، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٤م. ص ٣٣٣.

٦٥ – ابن كثير، ج٣، تفسير القرآن الع . ص ١٠٤.

٦٦ – القرطبي

[٦٧] – ابن منظور، لسان العرب، مادة ردم.

[٦٨] – https://www.alukah.net/library/٠/٨٦٧٤٨/

[٦٩] – Budge, p.٢٦٢.

[٧٠] – المرجع السابق مادة بوب.

[٧١] – تاريخ يوسيفوس ص ٢٤.

[٧٢] – قال بدج في الهامش من الممكن أن تكون الكلمة من العربية "دفعة". Budge, p.٢٦١.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

-القرآن الكريم

-الكتاب المقدس

المصادر الأجنبية:

- Wallis Budge, The History of Alexander the Great, M. A. Campridge at the University Press,١٨٨٩.
- Wallis Budge, The Book of The Bee, At The Clarendon Press, Oxford, ١٨٨٦.

المراجع العربية:

أسامة إبراهيم حسيب، معركة شالون بين الهون والرومان، ط١، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠٠٩.

أبو القاسم عبيدالله بن عبد الله بن خرداذبه، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ١٨٨٩م.

أحمد غانم حافظ، الإمبراطورية الرومانية من النشأة "إلى الأنهيار، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشي، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٤م.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢م.

ابن منظور، معجم لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

الإمام أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني النحوي، معاني الحروف، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م.

بولس السمعاني، في فرائد الآداب السريانية، المطبعة البطريركية اللاتينية، ج٣، القدس، ١٩٣٣م. ص ٩٣.

جون مان، اتيلا الهوني؛ ترجمة: عمرو الملاّح، ط١، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ٢٠١٣م.

حاتم الهمدان، ذو القرنين، ط١، دار الكتب، لندن، ٢٠١٥.

حسن بيرنيا وآخرون، تاريخ ايران القديم، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣م .

حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧م.

فوكس وبيرن، الإسكندر الأكبر، دار ومطابع المستقبل، الفجالة، ب ت.

كارول جي توماس، عالم الإسكندر الأكبر؛ ترجمة: خالد غريب، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م.

القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج٦، دار الريان للتراث، القاهرة، ب.ت.

ماجدة أحمد عبدالله؛ منى مصطفى يوسف، إيران بعيون فارسية "تاريخ إيران القديم وحضارتها"، دار الهداية، القاهرة، ٢٠١٢م.

محمد خير رمضان يوسف، ذو القرنين، ط ٢، دار القلم، دمشق، ١٩٩٤م.

مجمع الكنائس الشرقية، قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المشغل ، بيروت، ١٩٨١م.

مراد كامل وآخرون، تاريخ الأدب السرياني، ص ٣٦٦.

موريس بيشوب، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى؛ ترجمة: على السيد على، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٤م.

وليم رايت، الوجيز في تاريخ الأدب السرياني؛ ترجمة: يوسف متى اسحق، ط١، مطبعة هاوارن، العراق، ٢٠١١.

يوسف بن ماتيتياهو "يوسيفوس فلافيوس"، تاريخ يوسيفوس، المطبعة العلمية، بيروت، ب. ت.

رسائل جامعية:

فتح الرحمن صديق حمد علي، حروف الجر وظائفها ومعانيها في الجملة العربية-دراسة نحوية صرفية تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم- رسالة ماجستير، جامعة شندي، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، قسم اللغة العربية، السودان، ٢٠١٧م.

الدوريات:

زمزم سعد هلال، الاسكندر بين الاسطورة والتاريخ من خلال المصادر السريانية، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠٥م.

سبيده أفشار رضائى، ذو القرنين وكوروش "رؤية قرآنية"، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، ع ٢٤، ٢٠١٠م. ص ٢٠١.

المراجع الأجنبية:

- Costaz, Louis, Dictionnaire Syriaque Francais, ImprimerieCatholique, Beyrouth.
- Imaan Khosravi, Cyrus the Great Parallelism with Zolqarnein, Intl. J. Humanities, vol. ٢٤, Iran, ٢٠١٧.
- S. Gero, The Legend of Alexander The Great in the Christian Orient,Vol. ٧٥, Bulletin of the John Rylands Uni., Library of Manchatos, ١٩٩٣.

- Peter Green, Alexander of Macedon, University of California Press, Los Angeles, ٢٠١٣.
- Payne Smith, ACompendiousSyriac Dictionary, University of Oxford, London,١٩٠٣.
- Rubens Duval, Lexicon Syriacum "Hassano BarBahlule, Tome ١, ReipubliceTypographeo, Paris, ١٨٨٦.

الانترنت:

file:///D:/ياجوج%٢٠وماجوج/هل%٢٠اقتبس%٢٠القرآن%٢٠قصة%٢٠«ذي%٢٠القرنين»%٢٠من%٢٠إضاءات%٢٠–%٢٠أسطورة%٢٠سريانية؟%٢٠.html

https://almerja.net/reading.php?i=١&ida=١٠٥&id=١&idm=٢١٣٩

https://almaaref.org/maarefdetails.php?id=١٦٢٨٥&subcatid=٢٠٥١&cid=٦٩٢&supcat=٤٦

http://shiaonlinelibrary.com/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٣٪D٨٪AA%D٨٪A٨/٢٤١٨_%D٨٪AA%D٩٪٨١٪D٨٪B٣٪D٩٪٨A%D٨٪B١-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٥٪D٩٪٨A%D٨٪B٢٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٦-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٣٪D٩٪٨A%D٨٪AF-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٧٪D٨٪AA٪D٨٪A٧٪D٨٪B٧٪D٨٪AA٪D٨٪A٧٪D٨٪A٦٪D٩٪٨A-%D٨٪AC-

%D٩٪A١٪D٩٪A٣/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٥٪D٩٪٨١٪D٨٪AD
%D٨٪A٩_٤٠١#top الطبطبائي – تفسير الميزان

http://shiaonlinelibrary.com/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٣٪D٨٪A
A%D٨٪A٨/٢٥٩_%D٨٪AA%D٩٪٨١٪D٨٪B٣٪D٩٪٨A%D٨٪B١
-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B١٪D٨٪A٧٪D٨٪B٢٪D٩٪٨A-
%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B١٪D٨٪A٧٪D٨٪B٢٪D٩٪٨A-
%D٨٪AC-
%D٩٪A٢٪D٩٪A١/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٥٪D٩٪٨١٪D٨٪AD
%D٨٪A٩_١٦٧#top تفسير الرازي – ج ٢١

https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-٠١-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/٣١-Sefr-Hazkyal/Tafseer-Sefr-Hazkial__٠١-Chapter-٣٨.html

https://dss-
syriacpatriarchate.org/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٤٪D٨٪BA%D٨٪
A٩-
%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٣٪D٨٪B١٪D٩٪٨A%D٨٪A٧٪D٩٪٨٦٪D
٩٪٨A%D٨٪A٩/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٣٪D٨٪AF%D٨٪A٨-
%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٣٪D٨٪B١٪D٩٪٨A%D٨٪A٧٪D٩٪٨٦٪D
٩٪٨A/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٨٪AF%D٨٪A٨-
%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٣٪D٨٪B١٪D٩٪٨A%D٨٪A٧٪D٩٪٨٦٪D
٩٪٨A-
%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪AF%D٩٪٨٦٪D٩٪٨A%D٩٪٨٨٪D٩٪٨A/

https://lark.uowasit.edu.iq/index.php/lark/article/view/٩٨٤/٨٥٤

https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-٠١-Old-Testament/Father-Antonious-Fekry/٣٢-Sefr-Danial/Tafseer-Sefr-Daniel__٠١-Chapter-٠٨.html

https://www.marefa.org/%D٩٪٨٢٪D٩٪٨٨٪D٨٪B١٪D٨٪B٤_%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٣٪D٨٪A٨٪D٩٪٨A%D٨٪B١

https://en.wikishia.net/view/Dhu_l-Qarnayn?fbclid=IwAR٠u٢RN_٧uMGWdWggi٨GwwMpfpqWDO_tQPbP٠tyNvbh٣YR٨RyF٢quoJMZak